جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للتعليم المهني

اللّغة العربية

مهني/ الثاني

تأليف

د. بـــاقر جـواد محمد
د. محمد جبار الخزرجي
عبد الأمير حسين علوان
طـــــه رشيـــد علي

مراجعة

د.رفعت كاظم السوداني
د.محمد جبار الخزرجي

الطبعة التاسعة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥ م

المقدّمة

لا يعدو الصواب من يصف العربية درس الدروس، فبها يفهم المبهم ومن خلالها يتوضّح المستغلَق وبواسطتها تُفك الرموز، فيتعلّم المتعلّم السُّبل الصحيحة الى قراءة العلوم الأخرى، وفهمها، والاستزادة من المعرفة، ومتابعة ما تزخر به حياتنا الأدبية والعلمية من إنتاج مستمر غزير.

وقد أجرت الوزارة عملية تنقيح وتأليف للكتب كلّها، وكان نصيب الكتاب الموحد في المرحلة الثانوية المهنيّة التنقيح على أمل أن تقوم في وقت لاحق بتأليف كتب جديدة تأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات العلميّة والمقترحات المتراكمة التي رسخت في عقول التربويين وضمائرهم.

ولقناعة اللجنة بأنَّ أساس التدريس هو التدريس الوظيفي للُّغة فقد حاولت أن تطبّق هذا في صفحات غيَّرتها هنا وهناك في هذا الكتاب أو هذا الموضوع أو غيره فجعلت من مساحة الكتاب تحقيق الهدف من دراسة اللغة العربية وهو تحقيق القدرات والإمكانات اللغوية وممارستها ممارسة وظيفية على وفق ما يحتاج إليه الطالب في حياته العلمية.

وتوصي اللجنة المدرّس العزيز بعدم إغفال أي جانب من جوانب موضوعات الكتاب فكلّها متكاملة إملاءً ونحواً ومطالعةً وتعبيراً إذ أنّ إهمال جانب ما أو تفضيله على غيره سيُسبب ثغرة في تعلُّم الطالب العربية تعلّماً صحيحاً متكاملاً، وقد آثَرنا تثبيت بعض الفوائد النحوية وعددناها تمهيداً لموضوعات تفصل لاحقاً لترسخ المعلومات المهمة في ذهن الطالب توضيحاً وتفصيلاً.

واللجنة إذ تضع الكتب الثلاثة هذه للأول والثاني والثالث الإعدادي المهني إنما تأمل أن يزيد المعلم عليها أو ينبه على ما وقعت به من هفوات تتجاوزها في طبعاتها اللاحقة وتستفيد منها في تأليفها القادم .

ومن الله التوفيق

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
المحتويات	٥
من القرآن الكريم	٧
من الأحاديث النبوية الشريفة (في صفات المنافق)	١١
قواعد إملائية (الألف القائمة والألف المقصورة)	١٢
الأدب في العصر العباسي	١٥
عتاب وفخر (لأبي الطيب المتنبيّ) .. (٨) أبيات للحفظ	١٦
رسالة الشّكر (للجاحظ) ..(٥) أسطر للحفظ حتى (الذي لا يعلم)	١٨
صناعة الورق	١٩
المبتدأ والخبر	٢١
لقمان الحكيم (عليه السلام)	٢٥
رثاء الأم (للشريف الرضيّ)	٣٠
أنواع الخبر	٣٢
تأملات في الحياة والموت (لأبي العلاء المعرّيّ) ..(٨) أبيات للحفظ	٣٦
نصرة المظلوم والدفاع عن حقوق الإنسان	٤٠
كان وأخواتها	٤٣
إنَّ وأخواتها	٤٩
مقامةُ التماسك للزمخشريّ	٥٣
فائدة نحوية (كاد وأخواتها)	٥٦
العفو عند المقدرة ومقابلة الإساءة بالإحسان	٥٧
الفاعل	٦٠
تأنيث الفعل للفاعل	٦٣
نائب الفاعل	٦٥
من لامية ابن الوردي	٦٨

الربيع (لصفي الدين الحليّ) ٧٠
ابن رشد ٧٢
فوائد إملائية (رسم الضاد والظاء) ٧٥
المفعول به ٨٠
فائدة نحوية (جمع المذكر السالم) ٨٤
البردة (للبوصيريّ) ..(٨) أبيات للحفظ ٨٦
المدرسة المستنصرية ٨٨
المفعول لأجله ٩٠
فائدة نحوية (أسماء الإشارة) ٩٢
المفعول المطلق ٩٤
لويس سلوتن ٩٧
فائدة نحوية (الأسماء الموصولة) ١٠٠
الحال ١٠٢
شيطان امريء القيس(لابن شهيد الأندلسيّ)..(٥) أسطر للحفظ حتى قولهِ: (صاحبك).... ١٠٦
الطبري ١٠٨
موشحة (جادك الغيث) لسان الدين بن الخطيب..(٧) أبيات للحفظ ١١١
مجرورات الأسماء:- المجرور بحرف الجر ١١٤
المجرور بالإضافة ١١٨

من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ
وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

صدق الله العظيم

من سورة الحجرات

الايات من (٩-١٣)

معاني المفردات:

طائفتان : جماعتان

فإنْ بغت إحداهما على الأخرى : فإن اعتدت إحدى الطائفتين على الطائفة الأخرى وتطاولت .

حتى تفيء إلى أمر الله : حتى ترجع الى كتاب الله وأحكامه .

فإن فاءت فأصلحوا بينهما : فإن رجعت فاحكموا بينهما بما أمرَ الله بالعدل .

وأقسطوا : واعدلوا .

ولا تلمزوا أنفسكم : ولا يعيب بعضكم بعضاً .

ولا تنابزوا بالألقاب : ولا يُنادِ أحدكم الآخر بلقب يكرهه .

ولا تجسسوا : لا تتبعوا عيوب الآخرين وعثراتهم .

ولا يغتب بعضكم بعضاً : لا يذكر احدكم غيره بما يكره ، وذكره في غيبته.



المعنى العام

فرض الله سبحانه وتعالى قاعدة تشريعية عملية لصيانة المؤمن من الخصام والتفكك تحت تأثير النزوات والاندفاعات، فالله عز وجل يكلف الذين آمنوا أن يقوموا بالإصلاح بين الطائفتين المسلمتين المتقاتلتين بما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فإن رفضت إحدى الطائفتين الصلح، واستمرت في المخاصمة بغير حق وجب على المسلمين أن ينضمّوا إلى الطائفة التي قبلت التحكيم، والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأن يقاتلوا الطائفة الباغية المعتدية، حتى تثوب إلى رشدها، وترجع إلى ما يحكم به الكتاب والسنة، ولا يكون بغي الفئة المعتدية بعد رجوعها سبباً في التشدد عليها، بل يجب الإصلاح بالعدل، من غير تحيز إلى طائفة من دون أخرى، ويؤكد الله – سبحانه – أنه يحب العادلين، ويرضى عنهم، ويجازيهم أحسن الجزاء.

ويؤكد الله أنّ المؤمنين جميعاً أخوة في الدين والحرية، وهي أقوى من أخوة النسب، فالمسلم أخو المسلم، وينبغي على الأخوة ألا يسكتوا على خصام وقع بين المسلمين، بل يجب عليهم أن يسارعوا إلى المتنازعين، ويصلحوا بينهم، مراعين في ذلك العدل والحق، وإتقاء الله، رجاءً أن يجازيهم على توسطهم في الله، ويبسط عليهم رحمته .

ونهى الله - سبحانه – عن السخرية فلا يجوز أن يُعيّر رجلٌ رجلاً بأمه ولا بأبيه، ولا بفقره ولا بدينه السابق، ولا بعاهةٍ فيه، فقد يكون المُستَهزأ به خيراً عند الله من المُستَهزِيء، لتقواه أو عمله، كما نهى الله تعالى عن سخرية النساء بالنساء، فلا يجوز أن تُعيّر المرأة بالقصر أو الغلط الكثير، أو الهزل، أو بالدين لأن الله تعالى لا ينظر إلى صور الناس وأموالهم، إنما ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم ونهى الله – سبحانه – المسلمين أن يعيب بعضهم بعضاً باليد أو بالعين أو باللسان أو بالأشارة، أو يطعن بعضهم في بعض أو يدعو أخاه باسمٍ يكرهه، ومن يفعل شيئاً مما مضى من السخرية والهمز والنبز، فإنه فاسق عاصٍ خارج عن طاعة الله، ومن لم يتب عن هذه الألقاب التي يتأذى منها المسلمون، فأولئك هم الظالمون أنفسهم، لإرتكابهم ما نهى الله عنه.

ودعا الله سبحانه وتعالى إلى اجتناب إساءة الظن بالناس، لأنّ الظن قد يأثم به صاحبه، وليس معنى هذا نحسن الظنّ إلى درجة الغفلة، ولكن أن نحمل الأمور على المحمل الحسن، مع التنبه على المحمل السيّء إن كان، وألّاّ نتهم من دون سببٍ موجبٍ للتهمة، فعلى الإنسان إذا سمع ما يدعو إلى سوء الظن ألاّ يسرع إليه، ولكن أن يبحث ويفحص من غير تحسس ولا تجسس، وألا يتتبع عورات الناس، لأن الله عز وجل قد نهى عن تتبع عورات الناس، وكشف المستور وإشاعة القالة في الناس ونهى عن الغيبة. فلا يجوز أن يذكر إنسان في غيبته بشيء يكرهه إن هو سمعه، فالغيبة: ذكر العيب في الغيب وقد مثل الله الغيبة بأكل الميتة فكِلا الميت والمغتاب في وضع واحد، لا يحس أحدهما بما يجري له ولا يدريه، فالميت يؤكل لحمه ولا يحسّ، والمغتاب ينهش عرضهُ ولا يحسُ وأكلُ لحم الميت حرام، والغيبة حرام

وهي كما قالوا: (إدام كلاب الناس) ويجب على المسلمين أن يتقوا الله ويخافوه، فإن تابوا عمّا فرط منهم من غيبة أو تجسس أو ظن سيء، فإن الله يتوب عليهم ويرحمهم.

ويؤكّد الله سبحانه وتعالى للناس أنهم جميعاً عند الله سواء، لا فرق بين أبيضهم وأسودهم ولا فرق بين السامي والآري والحاميّ، فكلهم من أب واحد وأم واحدة ثم تناسلوا وتكاثروا، فصاروا أمما كبيرة والأمم الكبيرة تنقسم إلى فروع صغيرة، ليعرف بعض الناس بعضاً، ويأنس بعضهم إلى بعض، ولا فضل لعربي على أعجميّ إلا بالتقوى، فلا تفاخر لا بالأحساب ولا بالأنساب، ولا بكثرة الأموال .

المناقشة :

١. ما القاعدة التشريعية التي قرّرها الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمع المؤمن من الخصام وعدم التفكك تحت تأثير النزوات والاندفاعات ؟
٢. نهى الله تعالى المؤمنين عن ثلاثة أمراض اجتماعية، أذكرها ثم وضح أثر كل منها في الفرد والمجتمع .
٣. الغيبة عادة ذميمة وصفة مستهجنة، وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً لها، وضحه.

عزيزي الطالب حُبّكَ للّغة العربية حُبّكَ لكتاب الله، فهي لغتنا الأم وبها نزل كتاب الله على نبيه العربي وكما قال الشاعر:

مِن جُذُورِ اللّغة الفُصْحَى انطَلَقْنَا
نَمَلأُ الدنَيا صَدى عَذباً شجّياً
وَبِهَـــا نَتلُــوا كِتَاب الله غَضَـــاً
مِثْلَمَـا أنْزَلَـــه اللهُ طَـــريَا
لغـــة مَـــا سَافَر الإبداع فِيْهَا
سفـــراً إلا عَادَتْـــهُ فَتِيَـــا

حديث نبوي شريف

في صفات المنافق

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((أربعٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ فَهُوَ مُنَافِق خَالِص، وَمَنْ كَانَت فِيْهِ خلّة مِنْهُنّ كَانَ فِيْه خلّة مِنْ نِفاق حَتى يَدعها: إذا حَدَّثَ كذبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا عَاهَدَ غَدَر، وإذا خَاصَم فَجَرَ)).

معاني المفردات :

خلّة : خصلة.

فجر : فسق، كذب.

المعنى :

أربع خصال من كنّ فيه وفي خلقه فهو منافق خالص للنفاق، ونفاقُ المرء إخفاء كفره بقلبه، وإظهار إيمانه بلسانه ومن كانت فيه واحدة من هذه الخصال كان فيه خلةٌ أي شعبة من شُعب النفاق حتى يتركها: إذا حدّث كذب أي تعمد الإخبار عن شيء بخلاف ماهو مع العلم به ولم يصدُق، وإذا وعد أحداً أخلف ولم يُنجز وعده، وإذا عاهد إنساناً أي حالفه غدر أي نقض عهده، وإذا خاصم أي جادل فجر أي انبعث في المعاصي وأسرف في الشر.

المناقشة :

١. الوفاء بالعهد سمة الإسلام التي حرص عليها، وكررّها القرآن كثيراً وعدّها علامة الإيمان، أذكر عدداً من النصوص القرآنية في هذا المعنى.
٢. ما نقيض الصفات في المقولات الاتية؟

إذا حدث كذب، إذا وعد أخلف، إذا عاهد غدر، إذا خاصم فجر.

فوائد إملائية
رسم الألف اللينة
(الألف الممدودة (القائمة) والألف المقصورة)

الألف اللينة: هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها وتقع متوسطة ومتطرفة.

فالمتوسطة: تُرسَمُ ألفاً قائمة سواءً أأصلياً كان توسطها أم عارضاً فالأصلي نحو: ساء، كتاب، قناة، جاء، صام.

والعارض نحو: إلامَ ؟ علامَ ؟ أي:ـــــ إلى ماذا؟ على ماذا؟

والمتطرفة تنقسم الى قسمين:

مقصورة ورسمها (ى) نحو: فتى، رمى، مصطفى.

وقائمة ورسمها (ا) نحو: عصا، رضا، لولا.

١ – تكتب الألف في كل كلمة ثلاثية (عدد حروفها ثلاثة) ممدودة أي قائمة إذا كان أصلها واواً وتكتب مقصورة (بصورة الياء المهملة) إذ كان أصلها ياءً.

أ – في الأفعال :

عدا مضارعه يعدو (فنلاحظ أن الألف قد رسمت قائمة في الماضي لأن أصلها واو في المضارع)

سما مضارعه يسمو

دعا مضارعه يدعو

مشى مضارعه يمشي (فنلاحظ أن الألف قد رسمت مقصورة في الماضي لأن أصلها ياء في المضارع)

سقى مضارعه يسقي

رمى مضارعه يرمي

ب – في الأسماء:

شذا، صبا، سنا، خطا، أذى، مدى، أسى ، ندى، نوى.

٢ – تكتب في كل كلمة زاد عدد حروفها على ثلاثة أحرف ياء مهملة:

أهدى، أعطى، استلقى، مستشفى، صغرى، كبرى، عيسى.

أما إذا سبقتها ياء كتبت ألفاً قائمة :

أحيا، استحيا، دنيا، رزايا، خطايا، سجايا، دنايا، هدايا، مرايا.

- **هنالك كلمات متشابهة في الرسم (الكتابة) ولكن تختلف من ناحية المعنى منها:-**

الكلمة المكتوبة بالألف المقصورة	الكلمة المكتوبة بالألف القائمة
حاشى: إذا كانت فعلا	حاشا: إذا كانت أداة استثناء
((حاشى لله ما هذا بشرا))	فاز المتسابقون حاشا أخيك
البكى: دموع بلا صوت	البكا: دموع فقط
الأسى: الحزن	أسا: الجرح داواه الطبيب واسم الفاعل (الآسي) منه
عصى: (تمرد من العصيان)	عصا: العود
الرحى: رحى الحرب أي: حومتها	الرحا: الآلة التي تُطحن بها الحنطة والشعير
رضى: إذا كانت فعلاً ماضياً ومضارعه يرضي	رضا: إذا كانت اسماً

تمرين (١)

علل كتابة الألف القائمة أو المقصورة في الافعال الآتية:

هدى - رجا - انقضى - بنى - دنا

تمرين (٢)

هات الفعل الماضي من الافعال الآتية:-

يشفي - يصحو - ينوي - يسمو

تمرين (٣)

اكتب الاجابة الصحيحة في الفراغات الآتية:-

١- يتسلقُ المغامرون ..... الجبال العالية. (ذرى ، ذرا ، ذري).

٢- ..... الطالبُ آيات من القرآن الكريم. (تلا ، تلى ، تلي) .

٣- ..... اللهُ المؤمنينَ إلى عملِ الخيرِ. (هدى ، هدي ، هدا).

الأدب في العصر العباسي

عند الحديث عن العصر العباسي لابد من الإشارة إلى أنّهُ – لطول مدته وسعة رقعته – شهد تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية عديدة انعكست على الحياة الأدبية (شعراً ونثراً).

غير أنَّ هذا التغيير لم يظهر بشكل جاد وسريع بحكم التراكمات النفسية والاجتماعية التي حملها المجتمع، وما اشتملت

عليه من عادات وقيم وتقاليد، ومع ذلك ترى أن لهذه التغييرات أثر كبير في الشعر والنثر، سواء ما تعلق منه بالأغراض والموضوعات أم بالأساليب والألفاظ أم بالمعاني والتشبيهات.

ففي مجال الأغراض الجديدة وصف مجالس اللهو والطرب والأنس وأبهة السلطان ومتعلقاته، ووصف القصور والتماثيل والبُرك، وبرع في ذلك شعراء عديدون منهم أبو نواس والبحتري، يقابل ذلك شيوع شعر الزهد كردٍّ فعل واستهجان لمظاهر الفساد والمجون في هذا العصر، فيما قلَّ شعر النقائض لضعف العصبية القبلية آنذاك.

أما ما يتعلق بالأساليب والألفاظ ، فقد آثر معظم شعراء هذا العصر اعتماد السهولة والرقة في اختيار الألفاظ وورود بعض الألفاظ غير العربية كأسماء الألبسة والأطعمة، أما الأساليب فقد اقتصرتْ على ذكر الغرض المقصود مباشرة بعيدا عن المطلع التقليدي الذي كان شائعاً في العصور السابقة، وغلب على بعضهم تزيّين أبياتهم بالمحسنات البديعية

مثل الجناس والطباق والتورية، وتغليبها في بعض الأحيان على تركيبة القصيدة اللغوية راسمين من خلالها صوراً وتشبيهات جديدة، فضلاً عن ذلك زيادتهم في التشبيهات على سابقيهم واستدراكات وتوليدات جميلة، منها بالأغراض والموضوعات الشعرية ، او بالأساليب وما تحتويه من الفاظ ومُحسنات لفظية.

نماذج من الشعر والنثر

(عتابٌ وَفَخر)

لأبي الطيّب المتنبي*

وأحرَّ قلباه مِمَّـــن قلبُهُ شَبِـــمُ ... وَمَـنْ بِجِسْمِي وَحَالـي عنِـدَهُ سَقَـمُ

مَالِي أكْتّم حُبّاً قَدْ بَرى جَسَدِي ... وَتَدّعِي حُبَّ سَيـفِ الدولِـةِ الأُمَـمُ

إنْ كانَ يَجمَعُنا حُـــبٌّ لِغُرّتِهِ ... فَليتَ إنّا بقِـدرِ الحُـــبَّ نَقْتَسِـــمُ

يَا أَعْدلَ الناسِ إلاّ فِي مُعامَلَتِي ... فِيكَ الخِصـامُ وَأنتَ الخَصـمُ وَالحَكَمُ

أُعيذهَـــا نَظَرَاتٍ مِنكَ صَائِبَة ... أنْ تحسَبَ الشَحمَ فِيْمَن شَحمُهُ وَرَمُ

وَمَا انْتِفَاعُ أخِي الدُّنيا بِناظِرِهِ ... إذا اسْتَوت عِنَـدهُ الأَنـــوَارُ وَالظُلَـمُ

أَنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبِي ... وَأسمَعتْ كَلِماتِـــي مَنْ بِـهِ صَمَـــمُ

الخيلُ والليلُ والبَيْدَاءُ تَعرِفُني ... وَالسيفُ والرُمحُ وَالقِرطاسُ والقَلَمُ

يَامَن يَعزّ عَلينا أن نُفَارِقَهُـــم ... وِجدانُنا كُـلَّ شَـــيءٍ بَعَدكُـم عَـدَمُ

إذا تَرحَّلتَ عَنْ قَومٍ وَقَد قَدروا ... ألاّ تُفارقَهـــم فالراحِلُـــونَ هُـــمُ

شرُّ البلادِ مَكانٌ لا صدِيقَ بِهِ ... وَشرُّ مَـا يكسبُ الإنسَانُ مـا يَصـمُ

---

* هو أبو الطيّب أحمد بن الحسين المتنبي، ولد بالكوفة سنة (٣٠٣ هـ)، وتعلّم فيها ورحل إلى بادية الشام واتصل بكبار الحكام فيها، واقترن اسمه بالدولة الحمدانية بمنطقة الموصل وحلب، ومدح سيف الدولة الحمداني، وقد زار مصر ومدح حاكمها كافور الأخشيدي، ثم رحل عنها وهجاه، وهو من أشهر الشعراء العرب، توفي سنة (٣٥٤ هـ) .

معاني المفردات:

شبم: البَرْد.

سقم: المرض.

البيداء: الصحراء.

القرطاس: الذي يكتب فيه.

ما يصمُ: ما يعيب في الحسب والعار.

التعليق النقدي:

يقدم لنا المتنبي في النص المتقدم صوراً معبرة عن علاقته المتميزة بسيف الدولة الحمداني، التي أصابها شيء من الفتور والجفاء، بعد أنْ كانت مفعمة بالحب والإعجاب المتبادل، إذْ تضمنت تلك الصور عتاباً شفافاً موشحاً بالكبرياء والعزة، ذلك أنَّ المتنبي عبَّر عن إحساسه بمرارة القطيعة التي وقعت بينه وبين ممدوحه عن طريق الأفكار المتفجرة بالعاطفة القوية الصادقة.. فنجده يقول : إنَّ قلبي يحترق من حبي لصاحب قلبٍ خالٍ من الحب، يرى شدة نحولي فيظنه مرضاً، ويتمنى لو يَصدِقُ هؤلاء بدعوى حبهم لسيف الدولة بقدر ما يقتسمون عطاياه لكانَ عدلاً، ثم يصف سيف الدولة بالعدل إلا معه، ونلتمس في القصيدة نوع من الهجاء المُبطن بغطاء النُصح حينما وصف سيف الدولة بعدم قدرتهِ على التفرقة بين ما هو حقيقي من المشاعر وما هو مُزيّف ، فهو كمن لا يعرف الفرق بين ما هو شحمٌ طبيعي وما هو ورمٌ نتيجة لمرض ، ويناشدهُ ألا يختلط عليه الأمر بين النور والظلمة، ثم يفخر الشاعر معتزاً بشخصيته ومكانته الشعرية، ويختم قصيدته قائلاً: إنَّ كلماتي هذه لك جواهر بالرغم من ظاهرها، كما أنَّ عتابي إياك حب بالرغم مما قد يفهم منه غير ذلك.

الجاحظ *

قال في رسالة الشكر:

((..وإذا لم يَكُنِ اللّفظُ رائعاً، وَالمعنَى بارِعاً، و بالنوادر مُوشّحاً وبالمُلَحِ مَجلوّا لَمْ تُصغِ لهُ الأسماعُ وَلَم تنشرحْ لهُ الصّدور، ولم تحفَظْهُ النفوسُ وَلم تَنطق به الافواهُ، ولم يخلُد في الكُتبِ، ولم يُقيّد بالدروسِ، وَلم يَجذَل به قائِل، ولم يَلتذْ بِه سامِع. ومَتى لم يَكن كذلك كانَ كلاماً كَكلامِ اللغوِ ومعاني السَّهو وكالهْجر الذي لا يُفهمُ والمُستَغلَق الذي لا يُعلَم.. وليس – أبقاكَ الله – شيءٌ أحوجُ الى الحذْقِ، ولا أفقر الى الرَّفقِ مِن الشّكر النافِع، والمديحِ الناجع، الذي يَبقى بقاءَ الوَشمِ، ويلوحُ كما يلوح النجم ..))

التعليق النقدي:

تضمن النص أعلاه عرضاً موجزاً وممتعاً في مجال الكتابة الأدبية، ذات التراكيب اللغوية المؤثرة، عبر خصائص رسائل الشكر والعرفان التي مثلت جانباً من موضوعات النثر في العصر العباسي.

يبدو أنّ الجاحظ في النص المختار شديد العناية بالإيجاز والوضوح في المعاني على الرغم مّما عُرف عنه من ميل إلى الاستطراد، كما يعبر عن سمات أسلوبه الشائق متمثلاً بقصر العبارات وتوازن الجمل والترَّسل الحر، المقترن بالإيقاع المحبب والموسيقى اللفظية الشفافة، على الرغم من مبالغته في السجع الذي بدا مقبولاً، غير مقصود، وهو في حديثه عن الشكر يلجأ إلى أسلوب الاحتجاج العقلي في مناقشة الأفكار التي يطرحها، والذي ميز منهجه في اغلب مصنفاته، ولاسيّما في كتابيه (البخلاء) و (البيان والتبيين)، فضلاً عن ذلك رسائله الشهيرة وخاصة رسالة (التربيع والتدوير).

***هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ولد سنة (١٦٣ هـ) بالبصرة، توفي سنة (٢٥٥هـ) من مؤلفاته المهمة: (البيان والتبيين) و (كتاب الحيوان) و (كتاب البخلاء)، وله رسائل كثيرة من أبرزها رسالة (التربيع والتدوير).**

صناعة الورق

لقد عرف الإنسانُ الكتابة قبل أنْ يعرف الورق، بقرون عديدة وأخذ يكتب منذ آلاف السنين على قشر الشجر والطين اليابس الناعم، وجلد الحيوانات، وقطع الفخار، وأوراق البردي، وغيرها، مستعملاً في ذلك أقلاماً حجرية، أو أقلاماً من أخشاب الغاب وغيرها، مستخلصاً الحبر (المداد) من بعض الأصباغ. وجدير بكل مثقفٍ أنْ تكون لديه معرفة بصناعة الورق حتى لو كانت هذه المعرفة محدودة، فالأوراق تعد الإناء الذي يُقدم فيها غذاؤنا الفكري فضلاً عن ذلك أنها حفظت لنا أخباراً وحضارات لأمم سادت ثم أُبيدت، وستحفظ حضارتنا لمن يأتون بعدنا.

ولو أتيح لنا أنْ نزور أحد مصانع الورق لوجدنا أنَّ هذه الصناعةَ بسيطةٌ وأنّ الخشبَ أساسها، ولرأينا فيها آلات مختلفة يقتصر عمل بعضها على تخليص سيقان الأشجار من قشورها، ويتولى بعضها الآخر تقطيع تلك السيقان أو الأخشاب الى قطع صغيرة.

وهناك آلات هي التي تخلط قطع الخشب الصغيرة ببعض المواد الكيميائية والماء لتحويلها إلى عجينة، ويمكننا بسهولة ملاحظة الأحواض المتسعة التي تُسطَح فيها هذه العجينة للتخلص من مائها الزائد، وملاحظة أخذ العجينة إلى المكابس الكبيرة التي تقوم بضغطها وتحويلها إلى صفائح رقيقة حسب السمك المطلوب وعند الانتقال إلى الطرف الآخر من المكابس نشاهد قضباناً معدنية ساخنة تمرر بينها صفائح الورق فتجف وتصقل، ومما يبهج ويسر أنْ نرى الصفائح الورقية تمرُّ أمامنا بأطوال كبيرة جداً، قد يصل طولها إلى ميل كامل، ثم تُجعل لفائف، أو تُقصُّ وتُحفظ إلى حين تسويقها، ولابُّد لمن يزور مصنعاً للورق من أنْ يعرج على حجر العرض ليرى أنواع الورق وألوانه : من الرخيص الذي تطبع فيه الصحف، إلى الأنواع الثمينة والمصقولة التي تطبع فيه الكتب والمجلات القيمة.

معاني المفردات:

الفخار: الخزف.

البردي: نبت معروف، مفرده: بردية.

الغاب : الغابات.

المداد: الحبر الذي يستعمل في الكتابة، والمقصود حبر الكتابة وما شابه.

تصقل: تجلى، والصقل الجِلاء.

المناقشة:

١. ما الوسائل التي كان يستخدمها الأقدمون في الكتابة؟
٢. اذكر المادة الأساسية التي تدخل في صناعة الورق.
٣. تكلم عن مراحل صناعة الورق.



المبتدأ والخبر

العراقي شجاعٌ

العراقيةُ شجاعةٌ

محمدٌ ناجحٌ

فاطمةُ ناجحةٌ

العاملانِ ماهرانِ

العاملتانِ ماهرتانِ

العاملون ماهرونَ

المهندسُ يعملُ بنشاطٍ

العراقُ خَيراته كثيرةٌ

الكتابُ فوقَ المنضدةِ

العرض:

تأمل – عزيزي الطالب – الأمثلة ستجدها ابتدأت باسم معرفة وهو الركن الأساسي في الجملة تشكّل مع الركن الآخر وهو الخبر.

فقولنا (العراقي) لا يفهم ما المراد به إلا إذا اجتمع مع كلمة (شجاع) التي أزالتِ اللبس وكشفت عن المعنى المراد ولم ينصرف الذهن إلى أمر اخر غير كلمة (شجاع). فالأول مبتدأ و الآخر هو الخبر.

فالمبتدأ:- هو الاسم المعرفة الذي ابتدأ به الكلام.

والخبر:- هو ما أخبر به عن المبتدأ وفهم عن طريقه معنى الجملة.

عدْ إلى الأمثلة متأملا، ستجد أنَّ الخبر المفرد (أي ليس بجملة ولا شبه جملة) قد طابق المبتدأ في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع.

وقد يكون الخبر جملة وهذه الجملة قد تكون اسمية أو فعلية وكذلك يأتي الخبر شبه جملةٍ فمن نحو الخبر جملة فعلية:-

المهندسُ يعمل بنشاط

فجملة (يعمل بنشاط) جملة فعلية فعلها مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديرهُ هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (المهندسُ) ومن نحو الخبر جملة اسمية:-

العراقُ خيراتُه كثيرةٌ

- العراقُ : مبتدأ أول مرفوع بالضمة.
- خَيراته : مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مُضاف ، الهاء ضَمير متصل مبنٍ في محل جر بالاضافة
- كثيرة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

والجملة الاسمية (خيراته كثيرة) المتكونة من مبتدأ وخبر تكون في محل رفع خبر للمبتدأ (العراقُ) ومن نحو الخبر شبه الجملة:-

الكتابُ فوقَ المنضدةِ

فشبه الجملة من الجملة الظرفية (فوق المنضدة) في محل رفع خبر للمبتدأ (الكتاب)

وكذلك :- النجاةُ في الصدق

نجد أن شبه الجملة من الجار والمجرور (في الصدق) في محل رفع خبر للمبتدأ (النجاة).

نخلص إلى أنَّ المبتدأ والخبر يكونان مرفوعين دائماً، وعلامة رفعهما الضمة إنْ لم يكونا مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً أو أسماً من الأسماء الخمسةِ. فإنْ كانا مثنى رُفعا وعلامة رفعهما (الألف) وإنْ كانا جمعاً مذكراً سالماً رفعا وعلامة رفعهما الواو.

وإنْ كانا من الأسماء الخمسةِ رفعا وعلامة رفعهما الواو، مثل : اخوكَ مجتهدٌ

القاعدة:

١- المبتدأ:- هو الاسم المعرفة المرفوع الذي يُبتدأ به الكلام وبالخبر يفهم المراد منه نحو:

١. العلم نورٌ
٢. الحقُ واضحٌ

٢- الخبر:- هو اللفظ الذي يؤلف مع المبتدأ جملة مفيدة تامة المعنى ويكون مفرداً مرفوعاً أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة من الظروف أو من الجار والمجرور في محل رفع نحو:

١- المهندسُ بارعٌ

٢- الطالبُ يكتبُ الدرسَ

٣- الطالبةُ اخلاقُها عاليةٌ

٤- الجنةُ تحتَ أقدام الأمهات

٥- أنا أحبُّ بلدي

٣- يطابق الخبر المفرد المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

٤- يجوز تعدد الخبر في الجملة الواحدة نحو:

قال تعالى ((**محمدٌ رسولُ اللهّ والذينَ معهُ اشداءٌ على الكفارِ رحماءٌ بينهم**)).

التطبيق:

١- أعرب ما يأتي:

العلمُ نورٌ

العلمُ:- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نورٌ:- خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره.

٢- استخرج المبتدأ والخبر وبين نوع الخبر من الجمل الآتية:

زيدٌ عالمٌ

الطالبُ يكتبُ الدرسَ.

السمكُ تحتَ الماءِ.

العصفورُ على الشجرةِ.

الهواءُ نسيمُه عليلٌ.

الحل:

المبتدأ	الخبر	نوعه
زيدٌ	**عالمٌ**	**مفرد**
الطالبُ	**يكتبُ الدرس**	**جملة فعلية**
السمكُ	**تحت الماءِ**	**شبه جملة (ظرفية)**
العصفورُ	**على الشجرةِ**	**شبه جملة (جار ومجرور)**
الهواءُ	**نسيمه عليلٌ**	**جملة اسمية**
نسيمهُ	**عليلٌ**	**مفرد**

التمرينات

(١)

عين المبتدأ والخبر وبين نوع الخبر في كل مما يأتي :

١- **قال تعالى ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (النور/٣٥).**

٢- العاملان يعملان بنشاط.

٣- المهندسون أعمالهم دقيقة.

٤- الطائرةُ تحتَ السحابِ.

٥- العلمُ يُنيرُ العقول.

٦- قال تعالى((هذان خصمان اختصموا في ربّهم)) (الحج/١٩).

٧- قال تعالى ((مَن ذا الذي يقرض اللهَ قرضاً حسناً)) (الحديد/١١)

(٢)

هات من الجملة الآتية المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه:

الطالبُ مهذَبٌ

(٣)

ضع مبتدأ يناسب الخبر في كل من الفراغات الآتية:

١- ---------- من الإيمان.

٢- ---------- يحيي القلوبَ.

٣- ---------- علامةُ المؤمنِ.

٤- ---------- تحت أقدام الأمهات.

٥- ---------- يستخرج من باطن الأرض.

٦- ---------- احترامهما واجب.

(٤)

أَعرب ما يأتي:

١- العراق خيراتهُ كثيرةٌ.

٢- الرياضةُ تزيد النشاطَ.

٣- الصدقُ أساس النجاحِ.

٤- النظافةُ من الإيمانِ .

لقمان الحكيم (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ))

صدق الله العظيم (لقمان/١٢)

رُوي عن حماد أنّه قال: ((سألتُ أبا عبد الله **(عليه السلام)** عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال: أما والله لقد أوتي لقمان الحكمة لا بحسب، ولا مال، ولا أهل، ولا بسط في الجسم، ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله، عميق النظر، طويل الفكر، لم ينم نهاراً قط ،ولم يره أحدٌ من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره، ولم يضحك من شيء قط ، ولم يمازح إنسانا قط ، ولم يفرح بشيء أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط ، ولد له أولاد كثيرون وقد مات أكثرهم إفراطاً فما بكى لأحدٍ منهم. ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا وأصلح بينهما، ولم يسمع قولاً من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يداوي قلبه بالتفكر، ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يتكلم إلاّ فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة)).

ومن مواعظه لابنه قوله:

"يا بنّي إنّك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب إليك من دارٍ أنت عنها متباعد، يا بنيَّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذْ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، وصمْ صوماً يقطع شهوتك ولا تصمْ صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاةَ أحبُ إلى الله من الصيام، يا بنيَّ إنَّ الدنيا بحرٌ عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكلَ واجعل زادَكَ فيها تقوى الله، فإنْ نجوتَ فبرحمة الله، وإنْ هلكتَ فبذنوبكَ.

يا بنيّ إنْ تأدبتَ صغيراً انتفعتَ به كبيراً، يا بنيّ خفِ الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفتَ أنْ يعذبوك، وارجُ الله رجاءً لو وافيت القيامـــة بإثم الثقلين، رجوتَ أنْ يغفـر الله لك، فقال لــه ابنه:- يا أبتِ وكيف أطبق هذا إنّما لي قلب واحد؟ فقال:- يا بنيّ لو استُخرج قلبُ المؤمنِ فشُقَّ لُوُجد فيه نوران، نور للخوف ونور للرجاء لو وُزِنَا ما رُجِّح أحدهما على الآخر مثقال ذرة.

يا بنيّ لا تركن إلى الدنيا وتشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها، ألا ترى أنّه لم يجعلْ نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعلْ بلاءها عقوبة للعاصين"

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: " كان فيما أوصى به لقمان ابنه (ناتان) قال له: يا بنيّ ليكن مما تتسلح به على عدو فتصرعه: المماسحة – أي المصادقة وإعلان الرضا عنه – ولا تزاوله بالمجانبة فيه فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك، يا بنيّ إنَّي حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلها فلم أذق شيئاً أمر من الفقر يا بني إتخذ ألف صديق وألف قليلٌ ولا تتخذ عدواً واحداً، والواحدُ كثيرٌ"*

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

تَكثرْ من الإخوانِ ما استطعتَ أنهّم عمادٌ إذَا ما استُنجِدوا وَظهورُ

وَلَيس كثيرٌ ألفَ خـــلٍّ وَصَاحِــبٍ وإنَّ عُــدُواً وَاحـــداً لكـــثيرُ*

وقال أيضاً (عليه السلام):- ((كان فيما وعظ به لقمان ابنه أنْ قال له: يا بنيَّ ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق إنَّ الله – تبارك وتعالى – خلقه في ثلاثةِ أحوالٍ من أمرهِ وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، والله – تبارك وتعالى – سيرزقه في الرابعة، وأما أوّل ذلك: فكان في رحم أمه يرزقه هناك ((في قرار مكين)) *. حيث لا يؤذيَه حرٌّ ولا بردٌ، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أمَّهِ يكفيه ويربيه من غيرِ حولٍ ولا قوةٍ، ثم فُطِمَ من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك، حتى أنهّما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى إذا كبر وعقل واكتسب وضاق به أمره، وظن الظنون بربَّهِ وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله، مخافةَ إقتار رزقٍ وسوء يقينٍ بالخلف من الله له، في العاجل والآجل! فبئس العبد هذا يا بنيّ))

---

*ميزان الحكمة : ٥٧/٣ .

*المرسلات آية: ٢١

ومن مواعظه في الموت والبعث: ((يا بنيّ إن تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكٍ من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك. فإنك إن فكرتَ في هذا علمت أنَّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلةِ البعث بعد الموت))*.

ومن حكمه في مزاحمة الدنيا وتركها والنزول عن رغبتها فيقول: ((يا بنيّ إنّ الناسَ قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ ما جمعوا ولا من جمعوا له، وإنما أنت عبد مُسْتَأجَر قد أمرت بعمل ووُعدت عليه أجراً فأوفِ عملك واستوفِ أجركَ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكنِ اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليه آخر الدهر أخربها ولا تعمرها فإنّك لم تؤمر بعمارتها واعلم أنّك ستُسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله – عز وجل – عن أربعٍ:- شبابك فيما أبليته؟ وعمرك فيما أفنيته؟ ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته؟ فتأهب لذلك وأعد له جوابا....، يا بني تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فأحفظ منها أربعا وسر معي إلى الجنة: احكم سفينتك فإن بحرك عميق ، وخفف حملك فإنَّ العقبةَ كؤود ، وأكثر الزاد فإن السفر بعيد، واخلص العمل فإن الناقد بصير)).

من((قصص الأنبياء))*

***امالي الصدوق ص ٥٣٢ .**

***قصص الأنبياء: تحقيق: السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٣ هـ)، ط، دار القارئ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م .**

معاني المفردات:

لا بحسب: لا بأصل ونسب.

متورعاً: الورع مخافة الله واجتناب محارمه.

إفراطاً: من أفرط فلان ولداً أي مات له ولد صغير قبل أنْ يبلغ.

سقطت إلى الدنيا: جئت إلى الدنيا أي حين ولدتك امك.

لا تجادلهم: الجدال: المناقشة من دون علم.

عيالاً على الناس: عالةً عليهم.

لا تزاوله: أي لا تعالجه بالابتعاد عنه.

يتأهب: يتهيأ بعدَ العدة لملاقاتك.

الجندل: الصخر العظيم.

استنجد به: استعان به.

ليعتبر: ليأخذ العبرة.

فطم من ذلك: فصل عن الرضاعة.

لا يملكان غير ذلك: أي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه أو ينفقان عليه كسبهما وإنْ لم يكونا يملكان غيره.

الخلف: البدل والعوض.

حتفها: الحتف: الموت.

أخربها: أي أتركها خرابا ولا تصرف همك في عمارتها أو كناية عن قطع علاقة القلب منها وعدم الحرص عليها.

أبليته: البالي هو الذي استُعمل حتى أشرف على الزوال .

مما اكتسبته وفيما أنفقته: من أين كسبته وفي أي الوجوه أنفقته ويقصد أن يكون مالاً حلالاً.

كؤود:عقبة كأداء وكؤود: صعبة شاقة المصعد.

الناقد: يقصد به الله – عز وجل.

المناقشة:

١- أي حكمةٍ أعجبتك وتأثرت بها؟ ولماذا؟
٢- كيف تتسلح لعدوك؟
٣- اختر حكمة من حكم لقمان واشرحها.

تدريب:

١- استخرج الألف الممدودة والألف المقصورة ممّا تقدم.
٢- استخرج خمس كلمات مختومة بتاء مربوطة وبين سبب كتابتها على ماهي عليه.
٣- اختر حكمة من حكم لقمان وطبق عليها علامات الترقيم.



رثاءُ الأَم

للشريف الرضي*

أبكيكِ لَـــو نقعَ الغَليلَ بكُائـي ... وأقـولُ لَـــو ذَهبَ المقالُ بِدَائـي

وَأَعوذُ بالصَّبْرِ الجميلِ تَعزّياً ... لَـو كَانَ بالصَّبرِ الجميلِ عَزائـي

طـوراً تُكاثرني الدمـوعُ وَتَارةً ... آوي إلـــى أُكـرُومَتِي وَحَيائِـي

كَـــمْ عَبْرةٍ نَهْنَهْتُهَا بأَنَامِلـي ... وَسَترتُهَـــا مُتَجمِّـلاً برِدَائِـــي

أُبدِي التَجلُّـدَ لِلعدوّ وَلَـو دَرَى ... بِتَمَلمُلِـي لَقَد اشتَفَـــى أَعْدَائِي

مَا كنتُ أَذخُرُ فِـــي فِداكِ رَغِيبَةً ... لَـوْ كَـانَ يَرجَـــعُ ميَّتٌ بِفِدَاءِ

لَو كان يَدْفَـــع ذَا الحِمامِ بِقُوةٍ ... لَتَكَـدَسَتْ عُصَبٌ وَرَاء لِوَائِـي

فَارَقْتُ فِيْكِ تَمَاسُكِـي وَتَجمّلي ... وَنَسيتُ فِيْكِ تَعَـزُّزِي وَإبائِـي

قَدْ كُنتُ آمَـلُ أنْ أَكونَ لَكِ الفِدَا ... مِمَّـا ألَـمَّ فَكُنْتِ أَنْتِ فِدَائِـي

لَـوْ كَـانَ مِثلَكِ كُـلُّ أمٍّ برَّةٍ ... غَنِيَ البَنونَ بِهَـا عَنِ الآبَـاءِ

---

*محمد بن الحسين بن موسى أبو الحسن الرضي العلوي الحسيني الموسوي، أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين منهم، مولدهُ ووفاته في بغداد انتهت اليه نقابة الأشراف في حياة والده، له ديوان شعر في مجلدين، توفي ببغداد سنة (٤٠٦ هـ) ودفن بداره أولا ثم نقل رفاته ليدفن في جوار الحسين (عليه السلام) بكربلاء.

معاني المفردات:

نقع الغليلَ: شفى الغليل، أو روى من العطش.

أعوذ بالصبر: التجئ إلى الصبر.

أكرومتي: كريم الحسب والتربية.

نهنهتها: منعتها بأصابعي.

التجلد: تكلف الجلادة. وهي القوة والصلابة.

أذخر: احتفظ لوقت الحاجة.

الرغيبة: مؤنث الرغيب، وهو الأمر المرغوب فيه او العطاء الكثير.

الحمام: الموت.

التجمل: الصبر.

الإباء: الأنفة.

برّة: محسنة.

أنواع الخبر

١- العلم نورٌ محمد ناجحٌ ٢- محمدٌ يكتب درسَه التمرُ فوائدُهُ كثيرةٌ ٣- التسامحُ من مكارِم الأخلاقِ الحقُ فوقَ الباطلِ	الطالبانِ ناجحانِ المهندسونَ ماهرونَ	العاملاتُ ماهراتٌ

العرض:

تأمل – عزيزي الطالب – الأمثلة تجدها تتكون من مبتدأ وخبر وقد علمت أنَّ المبتدأ هو الاسم المعرفة الذي تُبتدأ به الجملة ويكون مرفوعاً غير أنَّ هذا الاسم لابد له من خبر يؤلف معه جملة مفيدة تامة المعنى. عد إلى الأمثلة ستجد أنَّ ما يلفت الانتباه أنّ الخبر أنواع ففي المجموعة الأولى نجد أنّ الخبر اسم مفرد مرفوع يطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ويطلق على هذا النوع من الأخبار (الخبر المفرد).

تأمل الآن المجموعة الثانية تجد أنّ الخبر فيها ليس مفرداً بل هو جملة، وإذا أمعنت النظر ستجد أنّ الجملة الأولى جملة فعلية فاعلها مستتر يعود على المبتدأ وهذه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ، وستجد أنّ الجملة الثانية جمَلة اسمية فيها ضمير يعود على المبتدأ وهذه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ . نخلص إلى أنّ هناك نوعاً أخر للخبر هو (الخبر الجملة) وهو أما جملة اسمية او جملة فعلية يشترط اشتمالها على ضمير يعود على المبتدأ.

عد إلى الأمثلة وتأمل في المجموعة الثالثة ستجد نوعاً آخر من الأخبار هو شبه الجملة المتألفة من الجار والمجرور في محل رفع خبر والأخرى ظرف مكان وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر. وبذلك نستنتج أنَّ هناك نوعاً آخر من أنواع الخبر وهو الخبر (شبه الجملة) وينقسم الخبر (شبه الجملة) إلى قسمين هما: خبر شبه جملة (جار ومجرور) وخبر شبه جملة (ظرفية) والظرف بطبيعته ينقسم إلى قسمين: الأوَّل ظرف مكان والآخر ظرف زمان .

القاعدة:

الخبر: هو اللفظ المتِم الفائدة الذي يُخبر به عن المبتدأ ويؤلف معه جملة مفيدة تامة المعنى، وينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع هي :-

١- الخبر المفرد: وهو ما تكوّن من كلمة واحدة (سواء أكانَ مفرداً أم مثنى أم جمعاً بنوعيه) تطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

نحو: العمال حريصون على زيادة الإنتاج .

محمدٌ ناجحٌ.

اللاعبانِ نشيطانِ.

٢- الخبر الجملة ويقسم إلى نوعين :

أ- جملة اسمية : وهي التي تبدأ باسم نحو :

الحقُ أنصارهُ قليلونَ.

الحمامُ هديلُهُ شجوٌ.

ب- جملة فعلية : وهي التي تُبتدأ بفعل نحو:

الجنديُّ يدافعُ عن الوطن.

المؤمن يصونُ الأمانةَ.

العاقلُ يستشيرُ أهلَ المعرفِة.

أنا أحبُّ وطني .

ويشترط في كلّ من الجملتين الاسمية و الفعلية وجود ضمير يطابق المبتدأ ويعود عليه ويكون ظاهراً في الجملة الاسمية ومستتراً في الجملة الفعلية.

٣- الخبر شبه جملة : وهو الخبر الذي يكون ظرفا (ظرف زمانٍ أو ظرف مكانٍ) أو جاراً ومجروراً نحو:

الشجاعةُ في قولِ الحقِ .

اللقاءُ غداً .

حسنُ الخلقِ في التعاملِ .

الجمالُ في الأخلاقِ .

الكتابُ فوقَ المنضدةِ .

التطبيق :

استخرج الخبر وبيّن نوعه في كل مما يأتي:

١- قال تعالى((**الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**)) (الأنفال/٤٢).

٢- الملكُ للهِ.

٣- يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحنُ الضيوفُ وأنتَ ربُ المنزلِ

الحل:

الخبر	نوعهُ
أسفلَ	شبه جملة ظرف مكان
للهِ	شبه جملة جار ومجرور
الضيوفُ	خبر مفرد
ربُ المنزل	مفرد مضاف

التمرينات

(١)

هات جملة مفيدة مضبوطة بالشكل لكلٍ مما يأتي:

١- مبتدأ خبره شبه جملة ظرفية.

٢- مبتدأ مثنى خبره مفرد.

٣- مبتدأ اسماً من الأسماء الخمسة خبره جملة فعلية.

٤- مبتدأ معرفاً بالإضافة خبره شبه جملة جار ومجرور.

٥- مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ماضٍ.

(٢)

استخرج الخبر وبين نوعه في كل مما يأتي :

١- إيمانُ المؤمنِ في حُسنِ تعامِله.

٢- دقة العمل في الإخلاص .

٣- ((**الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ**)). ((الرحمن/١- ٢))

٤- النفط مشتقاتُه مفيدةٌ.

٥- الهواء نسيْمه عليلٌ.

٦- العاقل يسمعُ النصيحةَ.

(٣)

أعرِب الأخبار الآتية إعرابا مفصلاً:

١- ((**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**)) (النور/ ٣٥).

٢- العراقُ جبالُه شاهقةٌ.

٣- المؤمنُ ينفقُ أموالَه في وجوه البرِّ.

٤- الفلاحُ في الحقلِ.



تأمّلات في الحياة والموت

(لأبي العلاء المعري) *

غَيرُ مُجْدٍ فـــــي مِلّتِـي وَاعتِقَادِي ... نَـــوحُ بَاكٍ ولا تَرَنُّـــمُ شَادِي

وَشَبِيـهٌ صَوتُ النَّعـــــيّ إذا قِيـْ ... سَ بِصَوتِ البَشيرِ في كُـلِّ نادِي

أبَكَتْ تِلْكُـمُ الحَمَامَـــــــةُ أَمْ غَنَّـ ... ـتْ عَلَى فَـرْعِ غُصْنِـهَا المَيَّادِ؟

صَاحِ ! هَـذِي قُبُورُنَا تَمَـلأُ الرَّحْـ ... ـبَ فأينَ القبُورُ مِـن عَهْـدِ عَادِ؟

خَفِّفِ الوَطْءَ! مَـــــا أظنُّ أدِيمَ الـ ... أرضِ إلاّ مِـــن هَـذِهِ الأَجْسَـــادِ

وَقبـــيحٌ بِنا، وإنْ قَـــدُمَ العَهـ ... ـد، هَـــوانُ الآبـــاءِ وَالأجـدادِ

سِرْ إنْ استَطَعْتَ فِـي الهَوَاءِ رويداً ... لا اختِيَالاً عَلَـــى رُفَـــاتِ العِبادِ

رُبَّ لَحـــدٍ قدْ صَارَ لَحـــداً مِراراً ... ضَاحِكٍ مِـــن تزاحُـــمِ الأضْدَادِ

ودَفينٍ عَلَـــــى بَقايـــــا دَفينٍ ... فِـــي طَـويلِ الأزْمَـــانِ والآبادِ

فا ســـــألِ الفَرقَدينِ عَمَّـن احسَّـا ... مِـــــن قبيلٍ،وآنسا مِـــن بِـلادِ

كَـــــــمْ أقامـــــا زَوالِ نَهارٍ ... وأنارا لِمُدْلَـجٍ فِـــي ســـَوادِ

تَعبٌ كُلهـــــــا الحَياة فما أعـــ ... ـجبُ إلّا مِنْ راغِبٍ فِـــي ازدِيـادِ

---

*هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف. ولد ومات في معرة النعمان، أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره، قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ولما مات سنة (٤٤٩ هـ) وقف على قبره (٨٤) شاعراً يرثونه.

إنَّ خَوفاً فِـــي سَاعَـةِ الموتِ أضعا ... فُ سرُورٍ فَي سَاعةِ المِيـــلَادِ

خُلِـــــــــقَ الناسُ لِلبَقاءِ فَضَلَّتْ ... أمـــةٌ يَحسَبونَهُـــــم للنَّفـــــــادِ

إنَّما يُنقلونَ مِـــــــنْ دَارِ أعمـــا ... لِ إلـى دَار شـقـوَةٍ أو رَشَـــــادِ

ضجعةُ المـــوتِ رقدةٌ يَستَرِيحُ الـ ... جِسْمُ فِيْهَا والعَيشُ مِثلُ السُّهادِ

بَانَ أمْـــــرُ الإلهِ واختَلَـــــفَ النّا ... سُ فَداعٍ إلـــى ضلالٍ وَهـــــادِ

وَالذَي حَـــــارَتْ البريَّـــةُ فِيْـهِ ... حَيوانٌ مُستَحدثٌ مِـــــنْ جَمَـادِ

فَاللبيبُ اللَّبيبُ مَـــــنْ لَيْسَ يَغْتَـــ ... رُّ بِكَـــــــــونِ مَصِيْرهُ لِلفَسَـادِ

معانى المفردات:

مجدٍ: نافع.

الملة: الشريعة أو الدين، ملتي: رأيي أو مذهبي.

نوح: بكاء شديد.

الترنم: الغناء.

الشادي: المغني المطرب.

النعي: إذاعة خبر موت الميّت.

قِيسَ: قُدِّرَ.

البشير: الذي ينقل ويبشر بالفرح والسرور.

النادي: المجلس.

الفرع: أعلى الغصن.

الميادِ: المنعطف، المتمايل.

صاحِ: أي صاحبي.

الرَّحبَ: الاتساع، يريد الأرض الواسعة.

الوطء: الدَّوْس بالقدم.

أديم الأرض: ظاهرها، التراب الذي يغطي وجه الأرض.

الهوان: الذل.

رويداً: ترفقاً وترسلاً.

الاختيال: التماثل والتكبُّر والتَّبختُر.

الرفاتُ: ما بلي من العظام.

العباد: الناس.

اللَّحد: القبر.

الآباد: الدهور.

الفرقدان: الشمس والقمر، والفرقد في الأصل الكوكب.

أحسا:علما.

آنسا: أبصرا.

المُدْلج: الذي يسير الليل كله.

الشقوة: الشقاء أو العذاب.

حيوان: حي، يريد كائن حي مخلوق.

اللبيب: العاقل الحصيف الحكيم.

التعليق النقدي:

الأبيات في تأبين شاب عالم فقيه، صديق حميم للشاعر لم تمهله الحياة أو تمد في عمره، فقد أخذته المنية وهو في عنفوان شبابه. وهي تعد من المراثي الجيدة والخالدة في الشعر العربي. ضمنها المعري أفكاراً فلسفية ابتعد بها عن الرثاء إلى بحث حقيقة البقاء والفناء والعالم الآخر والحكمة والأخلاق، فالشاعر يرى أن ليس ثمة فائدة ترجى أو تعود على الميت أو باكيه إذا ما ندب أو ذرفت عليه الدموع، بل ليس هنالك فرق واضح بين الغناء أو النحيب، فهما متشابهان بحيث يصعب على السامع التمييز بينهما، ولا أدل على ذلك من الغموض الذي يكتنف أصوات الحمام، إذ لا دليل على أنَّ هذا الذي تطلقه هو أغاريد فرح أو آهات ترح، وإن هذه الأرض التي نعيش عليها ونسير فوقها هي في حقيقتها من رفات الماضين وبقايا أجسادهم، لذا يدعو الشاعر الى المشي الوئيد عليها احتراما للموتى. وإن كل شيء في هذه الحياة مصيره الى الزوال والاندثار، وإن الله تعالى خلق الناس للبقاء وليس للفناء، فهناك داران: دار الفناء، وهي الدنيا، ودار الخلود وهي الآخرة وفيها ينال الإنسان جزاءه، فأما النعيم الخالد، وأما الشقاء الأبدي.

وإن أهم ما يلاحظ في هذه الأبيات الوضوح والسهولة في كل ما تنطوي عليه من عناصر التعبير فليس هناك غموض في أي من أبياتها أو عبارة من عباراتها.

في حقوق الإنسان

نصرة المظلوم والدفاع عن حقوق الإنسان*

((إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ)) (النحل/٩٠)

بهذه المبادئ التي فصَّلتها الآية الكريمة أعلاه نزل القرآن الكريم فهو الذي يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن التعدّي على كرامة الإنسان ونفسه وماله وعرضه، وجعل مهمة تحقيق العدل وحفظ الأمن مسؤولية الدولة والإسلام، كما هي مسؤولية كل إنسان في المجتمع، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الداعي لهذه المبادئ فقد حرص على الدفاع عن الحق ونصرة المظلوم، فكان فرداً في المجتمع، ونبياً مبلغاً للرسالة، وحاكماً منفذاً للشريعة والقانون. يحدثنا التأريخ عن موقف إنساني فذ فريد للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) جسد فيه تلك المبادئ حتى لو لم يكن هذا المظلوم مسلماً، والرسول يومها نبي يحمل الدعوة إلى الناس وينادي فيهم: ((بالعدل قامت السموات والأرض)).

فيوم كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مضطهداً محارباً مستضعفاً لم يمنعه وضعه السياسي والاجتماعي المحاصر آنذاك من الانتصار للمظلوم، والمطالبة بحقه من أعتى طواغيت عصره، وأكثرهم عداوة وخصومة له.

لنقرأ ذلك الموقف، ولنتخذه درساً ومنهجاً في حياتنا الاجتماعية والسياسية، فما أكثر الظلم والمظلومين، وما أقل الواقفين موقف الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدفاع والنصرة، وما أحوج المجتمع إلى مؤسسات ومنظمات ومراكز للدفاع عن حقوق المظلومين والمضطهدين.

ولنستذكر موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع مظلوم استغاث به لإنقاذ حقه، ولنتأمل في الظروف الصعبة التي كـــانت تحيط بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) يومها، نقـــل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) عن سلسلة من الرواة تلك الحادثة فقال:((قدم رجل من إراش بإبل إلى مكة، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله بأثمانها فأقبل الأراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في ناحية المسجد، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رجل يعديني على أبي الحكم بن هشام ، فإني رجلٌ غريب، وابن السبي

قد غلبني على حقي قال : فقال أهل المجلس : ترى ذلك – يهمزون به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه، فهو يعديك عليه، فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر ذلك له ، فقام معه، فلما رأوه قام معه، قالوا لمن معهم: اتبعه فأنظر مايصنع؟ فخرج إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى جاءه فضرب عليه بابه، فقال من هذا؟ قال: محمد، فخرج إليه، وما في وجهه قطرة دم، وقد امتقع لونه، فقال: أعط هذا الرجل حقه، قال: لايبرح حتى أعطيه الذي له، قال فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال للأراشي إلحق لشأنك.. فأقبل الأراشي حتى وقف على المجلس، فقال: جزاه الله خيراً، فقد أخذ الذي لي..)) (١)

إنَّ هذه الحادثة من سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العملية تكشف عن إنسانية الدعوة ووقوفها إلى جانب الإنسان المظلوم، واستنقاذ الحق على الرغم من أن الظالم كان من أعتى طواغيت قريش وعلى الرغم من العداوة التي كانت بين الرسول وبين أبي جهل، فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعتذر من الرجل لما يعلم من أبي جهل بل صحبه إلى دار أبي جهل، ووقف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوجه الظالم يطالبه بحق المظلوم وهذه هي النصرة.

إنَّ ذلك الموقف الصادر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد أن الدفاع عن الحق، ونصرة المظلوم مسؤولية يسأل عنها الإنسان القادر على القيام بها تجاه المظلومين والمضطهدين، وبغض النظر عن عقيدة المظلوم أو طبقته الاجتماعية أو انتمائِه السياسي .

---

*من الهدي النبوي مؤسسة البلاغ (بتصرف).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣/٥٩-٦٠، وينظر دلائل النبوة: ١/١٦٠ لأبي نعيم الأصبهاني، ط: ١٩٨٦,٢ م .

معاني المفردات:

البغي: التعدي، و(بغى عليه) اعتدى عليه ظلماً وتجبّراً.

يعظكم: ينصحكم ويذكركم بالعواقب.

طواغيت: مفرده (طاغوت) وهو الشيطان، وكل رأس في الضلال.

ابتاعها: اشتراها.

يعديني: يعينني ويسندني.

سبيل: طريق .

المناقشة:

١- لكل فرد في الأمة مسؤولية حفظ الأمن وتحقيق العدل من أكبر فرد في المجتمع وهو الحاكم إلى أصغر فرد فيه مهما كان عمله. فما مسؤولياتك؟
٢- الهدي النبوي الذي بين يدينا درس أخلاقي وإنساني نبيل في العدل وإحقاق الحق. كيف لك أنْ تفيد منه؟
٣- العدالة واتباع الحق واجب إنساني، والناس جميعاً يرغبون فيهما، متى يحيد بعض الناس عنهما ولماذا؟
٤- إذا طلب أحد مساعدة ، ماذا يكون تصرفك نحو هذا الطالب؟

تطبيق في القواعد:

استخرج ثلاث جمل تتكون من مبتدأ وخبر ، تكون فيها الأخبار متنوعة على وفق ما درست.

تطبيق في الإملاء:

استخرج خمس كلمات تكون الألف فيها قائمة وارجعها إلى أصولها وخمس كلمات تكون فيها الألف مقصورة وبين سبب كتابتها على ما هي عليه .

كان وأخواتها

أ	ب
محمدٌ مريضٌ	كان محمدٌ مريضاً
البردُ شديدٌ	أصبح البردُ شديداً
الكذبُ مكروهٌ	ظلَّ الكذبُ مكروهاً
الجوُّ معتدلٌ	صارَ الجوُّ معتدلاً
الحرُّ شديدٌ	أضحى الحرُّ شديداً
الطالبُ يدرسُ	أمسى الطالبُ يدرسُ
الصادقُ محبوبٌ	ليس الكاذبُ محبوباً
المخطئُ نادمٌ	بات المخطئُ نادماً

العرض:

تأمل – عزيزي الطالب - المجموعتين من الأمثلة في (أ) و (ب) تجد أن المجموعة (أ) ليست بغريبة عنك فقد مرَّ بك موضوع المبتدأ والخبر ثم أنواع الخبر ، وتتذكر أنهما مرفوعان دائماً إن كانا مفردين أو في محل رفع ذلك إن كان الخبر جملة أو شبه جملة. فتكون جملة (محمد مريض) قد أخبرت بأن محمداً ليس بصحة جيدة، إلا أننا نجد أن هذه الجملة قد تغير معناها بعد أن تصدرها الفعل (كان) فدلت على أن محمداً كان قد مرض في زمن مضى، ومثلها الجمل المتتابعة الأخرى حيث تغيرت معانيها على وفق ما تصدرها من أفعال فقد أصبح البرد شديداً، وتحول الجو من انتفاء الاعتدال إلى الاعتدال واشتد الحر في وقت الضحى، واستمر كره الكذب وذمه عند الناس، والصادق محبوب غير أننا نفينا حب الكاذب فهو مذموم والمخطئ قضى ليله نادماً على خطَئِه، فالمجموعة (ب) غيرت معاني المجموعة (أ) وأعطت لكل جملة على حسب معنى الفعل الذي تصدرها.

عد – عزيزي الطالب – وتأمل الحركة الإعرابية في المجموعة (ب) تجد أنها ليست الحركة الإعرابية في المجموعة (أ) وهذا يدل على أن هذه الأفعال تؤثر في الخبر فتنصبه.

قد يأتي اسم كان ضميراً متصلاً فيعرب ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان مثل قول الشاعر:

ما زلتُ اقتَطِع البيداء مدَّرِعاً جُنحَ الظلامِ وثوبُ الليلِ مَسبولُ

- **كتبْتُ الدرس :**

لو أدخلنا أي فعل من الأفعال السابقة على الجملة أعلاه لوجدنا أن المعنى لا يستقيم ولا يُفهمُ ويكون المعنى: (كان كتبتُ الدرس) فتصبح جملة غير مفهومة المعنى لدخول (كان أو إحدى أخواتها) عليها.

فنخلص إلى أن الأفعال الناسخة* إنما تحدد دخولها على المبتدأ والخبر، وبما أن المبتدأ الاسم المعرفة لذا يكون دخول كان وأخواتها على الجمل الاسمية فقط ولا تدخل على الجمل الفعلية.

نستنتج مما تقدم – عزيزي الطالب – إن (كان و أخواتها) أفعال ماضية تدخل على الجمل الاسمية فيكون المبتدأ المرفوع اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها.

وهي أفعال ناقصة وسميت ناقصة لأنها تحتاج الى خبر تنصبه لا يفهم المعنى إلّا به. فلا معنى لوجودها من غير الخبر وهذا الخبر قد يكون مفرداً أو جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور)، وكذلك سميت ناقصة (لأن الفاعل ينقصها) أي لا تحتاج إلى فاعل.

- **ومثل(كان) أفعال أخرى تعمل عملها هي:**

١- مازال : وهو يدل على ملازمة الخبر الاسم ويسمى فعل استمرار نحو:- مازال الحقُّ واضحاً .
٢- مابرح : ودلالتها مثل دلالة مازال نحو: ما برح الحقُّ واضحاً .
٣- ما فتئ : ودلالتها مثل دلالة مازال نحو: مافتئ الحقُّ واضحاً .
٤- ما انفكَّ : ودلالتها مثل دلالة مازال نحو: ما انفك الحقُّ واضحاً .
٥- مادام : وتفيد بيان المدة نحو: ((**وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**)) (مريم/٣١).

وهذه الأفعال مسبوقة بنفي (ما) عدا (مادام) فهي مسبوقة بحرف (ما) مصدري ظرفي يؤول مع الفعل بظرف ومصدر في آن واحد (وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً) أو(مدة حياتي) .

***النسخ في اللغة يعني: التغيير وإلازالة، وفي الاصطلاح النحوي: تغيير حكم المبتدأ بعدما كانت الصدارة له، وتغيير حكم الخبر إلى حالة النصب بعد ما كان مرفوعاً .**

- **وكان وأخواتها تعمل تصاريفها الأخرى عمل فعلها الماضي وهي على النحو الآتي:**

١- ما يعمل منه الماضي والمضارع والأمر سبعة أفعال:

(كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظلَّ ، بات، صار)

نحو :- كُنْ مخلصاً

يظل العِلمُ نوراً

٢- ما يعمل منه الماضي والمضارع فقط أربعة أفعال:

(زال ، برح ، فتئ ، انفكّ)

ما يزال الحقُّ واضحاً.

مابرح العراقُ مناراً للعلم.

ما ينفكّ محمدٌ يدرس.

ما يفتأ العلماءُ مخلدين في التأريخ.

٣- ما لا ينصرف أبداً ومنه فعلان هما: (ليس، مادام)

إذ لا يردان إلا ماضيّين.

القاعدة:

أ- تختص كان وأخواتها بالدخول على الجملة الاسمية فقط فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ب- يعمل عمل كـــان (أصبح – صار – أمسى – ظل – بات - أضحى – ليس – مازال – مابرح – ما فتئ – ما انفكّ – مادام) وتسمى هذه ألافعال أخوات كان لأنها تشبهها بعملها.

ج- المضارع والأمر من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي منها عدا (ليس – وما دام) فلا يردان إلا ماضيين عدا (زال ، برح ، فتئ ، انفكّ) فيعمل منها الماضي والمضارع فقط .

د- يأتي خبر هذه الأفعال مفرداً ويكون منصوباً دائماً ومكون من كلمة واحدة كقوله تعالى((**كونوا قوامين بالقسطِ**)) (النساء /١٣٥) أو جملة فعلية كقوله تعالى ((**واعلم ما تبدون وما كنتم كتمون**)) (البقرة / ١٤١) أو جملة اسمية وتتكون من مبتدأ وخبر ويكون في الخبر ضمير يعود على المبتدأ مثل (كانت المدرسة اسوارها عالية) أو شبه جملة جار ومجرور كقوله تعالى ((**ويكون الدين لله**)) (البقرة / ١٩٣) أو شبه جملة ظرفية كقوله تعالى ((**لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا**)) (آل عمران/ ١٥٦).

ذ- قد يأتي اسم (ليس) ضميراً مستتراً إذا جاء بعدها مباشرة فعل مثل:

قول الشاعر: يا دارُ ما فَعَلت بِكِ الأيّامُ ضامَتكِ والأيّامُ لَيسَ تُضامُ

هـ - عمل هذه الأفعال على النحو الآتي:

١- كان:- وهي تفيد حصول معنى الجملة في الماضي*	نحو: كان الطفلُ نائماً
٢- أصبح:- وهي تفيد حصول معنى الجملة في الصباح	أصبح الجوُّ معتدلاً
٣- أضحى:- وهي تفيد حصول معنى الجملة في الضحى	أضحى النصرُ قريباً
٤- ظلّ:- وهي تفيد حصول معنى الجملة بإستمرار	ظلَّ الحقُّ منتصراً
٥- أمسى:- وهي تفيد حصول معنى الجملة في المساء	أمسى أخي مريضاً
٦- بات:- وهي تفيد حصول معنى الجملة في الليل	بات الجنديُّ ساهراً
٧- صار:- وهي تفيد التحويل	صار الحليب لبناً
٨- ليس:- وتفيد النفي	ليس المستشيرُ نادماً
٩- مازال:- وهي تفيد استمرار الخبر وملازمته المبتدأ نحو:-	مازالت السماءُ تمطرُ
١٠- مابرح:- تعمل عمل مازال نحو:	ما برح العاقلُ معتبراً
١١- ما فتئ:- تعمل عمل مازال نحو:	مافتئ المهذبُ محترماً
١٢- ما انفك:- تعمل عمل مازال نحو:	ما انفكّ الصادقُ محبوباً
١٣- مادام:- وتفيد بيان المدة نحو :	نحترمُ المستشارَ مادام مؤتمناً

و- يسبق (زال ، برح ، فتئ ، انفكّ) أدوات نفي هي : (ما – لا – لن) نحو :

لا يزال العراقيون يحبون وطنَهم، وفي قوله تعالى: ((**قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ**)) (طه/٩١).

ز- يسبق (مادام) ما مصدرية ظرفية تؤول مع الفعل (دام) بمصدر وظرف في آن واحد نحو:

يبقى العراقُ آمنا مادام موحداً.

التأويل:- يبقى العراقُ آمنا مدة دوامه موحداً

---

*إلّا مع أسماء الله الحسنى فهي تفيد دلالة الزمن المطلقة كقوله تعالى: ((وكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)) (النساء/٩٦)

التطبيق:

أعرِب ما يأتي :

١- ما يزال العراقيون متماسكين.

ما: نافية غير عاملة

يزالُ: فعل مضارع ناقص من أخوات كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره.

العراقيون : اسمه مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

متماسكين : خبره منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢- ما برحَ محمدٌ يعملُ.

ما : نافية غير عاملة.

برحَ : فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان مبني على الفتح.

محمدٌ : اسمه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يعمل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على (محمد).

والجملة الفعلية في محل نصب خبر (ما برح).

٣- ليسَ الكذبُ بممدوحٍ.

ليسَ: فعلٌ ماضٍ ناقص (جامد) مبنٍ على الفتحة الظاهرة على آخره.

الكذبُ : اسم (ليس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بممدوحٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على إنه خبر (ليس).

التمرينات

(١)

أدخل كان أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية وغير ما يلزم تغييره:

١- الربيع قادم.

٢- الشتاء طويل.

٣- المهندسون يعملون بجد.

٤- العاملون نشيطون.

٥- المستشارُ مؤتمنُ.

٦- النجاةُ في الصدق.

(٢)

مثل لما يأتي في جمل مفيدة مضبوطة بالشكل:

١- فعل يفيد التحويل.

٢- فعل يفيد الاستمرار.

٣- فعل يفيد بيان المدة.

٤- فعل يفيد حصول معنى الجملة في الماضي.

٥- فعل يفيد حصول معنى الجملة في المساء.

(٣)

إعرب ما تحته خط:

١- قال تعالى: ((**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**)) (مريم/٢٨)

٢- قال الشاعر: وَمَنْ يَكُن بِرَسُولِ اللهِ نُصَرتُهُ إنْ تَلقهُ الأُسدُ في آجَامِهَا تَجِم

٣- قال الشاعر: لا طيبَ لِلعَيش مَادامتْ مُنَغَّصةً لِذَّاتُهُ بادِّكار المَوتِ والهَرَم

إنَّ وأخواتها

قال تعالى: ((**قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**)) (القصص:٧٩)

قال تعالى: ((**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ¤حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا**)) (النبأ:٣١-٣٢)

كأنَّ الأمَّ مدرسةٌ.

لعلَّ زيداً يأتي.

إنَّ العلْمَ نورٌ.

إنَّ الحقَ منتصرٌ.

محمدٌ مسافرٌ لكنّه سيعود.

العرض:

قد مرَّ بك – عزيزي الطالب – في دروس ماضية (المبتدأ والخبر) و(أنواع الخبر) ومنه علمت أن المبتدأ اسم مرفوع والخبر لفظ يؤتى به ليخبر عن المبتدأ ويكوّن معه جملة تامة المعنى، ويكون هذا الخبر مفرداً مرفوعاً تارةً وجملة (اسمية أو فعلية) تارة أخرى، وكذلك يأتي شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) وتكون في محل رفع خبر للمبتدأ.

وقد علمت كذلك أن الأفعال الناقصة إذا تصدرت جملة المبتدأ والخبر غيّرت المعنى بحسب الفعل الذي تصدرها والآن ستعرف أن هناك أحرف مشبهّة بالفعل[1] تدخل كذلك على الجملة ألاسمية أي على المبتدأ والخبر وتكسب الجملة معنى أفاده وجود هذا الحرف أو ذلك من الحروف المشبهة بالفعل.

إنّ قولنا : (العلم نور) هو إخبار أن العلم ينير عقول المتعلمين ويضيء لهم الدرب الصواب، إلا أن قولنا (إن العلم نور) إنما هو تأكيد أن العلم حقاً هو نور ينير عقل الإنسان.

وقولنا: (الحق منتصرٌ) هو إخبار عن انتصار الحق فإنْ قلنا: (رأيت أنَّ الحقَ منتصرٌ) تغير المعنى من الإخبار إلى تأكيد ذلك وتأكيد انتصار الحق من دلائل رآها قائل الجملة.

---

(١) سميت مشبهة بالفعل لأنها تشبه الفعل في وجوه عديدة منها :

*** إنّها مفتوحة الأواخر كالفعل الماضي .**

*** إنها تنصب الأول وترفع الثاني كالأفعال التي تقدم مفعولها على فاعلها .**

*** إنها تتضمن معاني الأفعال فـ (إنّ) مثلاً تأتي على معنى أؤكّد .**

*** إنها على لفظ الأفعال إذا كانت أكثر من حرفين كالأفعال .**

- وقولنا: (الأم مدرسةٌ) إخبار عن مكانة الأم في المجتمع، إنَّ قولنا: (كأنّ الأمَ مدرسةٌ) شبهنا الأمَ بالمدرسة التي تعلّمُ العقول وتربيها وتغذيها بالعلم والأدب، فالأم تربي أبناءَها وتشذب أخلاقهم وتراجع معهم دروسهم وتعلمهم فكأنَّها حقاً **مدرسة.**

- أماَ قولنا: (لعلَّ زيداً يأتي) فنحن في شك من مجيء زيد إذْ ربمّا يأتي وقد لا يأتي إذ كان لتصدر (لعلَّ) في الجملة أثر في إحداث هذا المعنى وترجيح مجيء زيد.

- أمّا قول الذين يريدون الحياة الدنيا: (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون) فإنما هو تمنٍ منهم، فهم يتمنون أنْ يكون لهم مال قارون، إلاّ أنَّ هذا لن يحصل أبداً فهو تمني أمر مستحيل الحصول أو نادر الوقوع وإن هذا المعنى وضحه دخول (ليت) في الجملة.

- كلنا نَعرفُ أنَّ المبتدأ والخبر مرفوعان إلّا أنَّ هذه الحروف أحدثت تغييراً في الموقع الإعرابي حيث نصبت المبتدأ اسماً لها وأبقتْ الخبرَ مرفوعاً خبراً لها، وقد علمت أنواع الخبر إذْ يكون مفرداً منصوباً أو جملة أو شبه جملة في محل نصب.

القاعدة:

(إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ) حروف مشبهة بالفعل ناسخة للجملة الاسمية تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسماً لها ويبقى الخبر مرفوعاً خبراً لها، ولها وظائف هي:

إنَّ ، أنَّ :- للتوكيد.

كأنَّ :- للتشبيه.

لكنَّ :- للاستدراك.

ليتَ :- لطلب أمرٍ مستحيل الحصول أو نادر الوقوع (في الأغلب).

لعلَّ :- لطلب أمرٍ مرجح الحصول عليه (في الأغلب).

***ويجوز أنْ يبطل عمل هذه الحروف المشبهة بالفعل إذا اتصلت بها (ما غير الموصولة) وتسمى أيضا (ما الكافة) لانها تكف ما تدخل عليه عن العمل كقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات/١٠) ، فتعرب المؤمنون مبتدأ مرفوعاً ، وتعرب اخوةٌ خبراً مرفوعاً .**

التطبيق:

أعرب ما تحته خط :

قال أبو العتاهية: ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأخبرهُ بما فعلَ المشيبُ

ليتَ :- حرف تمنٍ مشبه بالفعل مبني على الفتح.

الشبابَ :- اسم (ليت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يعودُ :- فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقدير (هو) يعود على الشباب.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ليت).

التمرينات

(١)

أدخل (إنَّ) أو إحدى أخواتها على الجمل الآتية وغيرّ ما يلزم تغييره:

١- الشاحنةُ معطّلةٌ.
٢- المحلان مفتوحان.
٣- المهندسون مخلصون.
٤- المعلّماتُ قادماتٌ.
٥- الطقسُ جميلٌ.
٦- أخوك شهمٌ.

(٢)

أجب عمّا يأتي ومثّل بجملٍ مضبوطة بالشكل:

١- بأيّ حرفٍ تشبّه ؟

٢- بأيّ حرفٍ تترجّى ؟

٣- بأيّ حرفٍ تتمنّى ؟

٤- بأيّ حرفٍ تؤكّد ؟

٥- بأيّ حرفٍ تستدرك ؟

(٣)

استخرج (إنَّ وأخواتها) من كل ممّا يأتي وبيّن نوع الخبر فيها:

١- قال تعالى :

(**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**)(المنافقون/٤)

٢- كأنّ الجنديَّ أسدٌ.

٣- قال المتنبي:

كَأَنَّكَ شَمسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إذا طَلَعتْ لَم يَبدُ مِنْهُنّ كَوكَبُ

٤- قال بشار بن برد:

لَو كُنتُ أَعلم أنَّ الحُبَّ يَقتُلنِي أعدَدتُ لِي قَبلَ أنْ أَلقَاكِ أَكفَانَا

(٤)

أعرب ما يأتي إعراباً مفصلاً :

١- ليتَ كلَّ الفصولِ ربيعٌ.

٢- كأنَّها بدرٌ.

٣- ظُنَّ انّ النتيجةَ حسنةٌ.

٤- قال تعالى ((إنّي عبدُ الله)).

مقامةَ التّماسك

للزمخشري*

((يَا أبَا القاسم ، إنَّ ردَاءَ الوقارِ وَالحِلْم أزينُ مَا تَعطّفَ بِه ذو العلم، فَتحلّم وتَوقّر، وأنْ لم يَكونا من جدائلك وتعلمهما إنْ عُدمِا في شمائلك . أول مَا يستدل بِهِ على عَقلِ الرجُل أنْ تتناسبَ حَركاتُه وَسَكناتُه. وأنْ تحمدَ في مواطن الطيش والنزق طمأنينته وَأناته . فَباشر أكثر الأمور بِالتأنّي والأوان. وإذا مَشيتَ عَلى الأرضِ فَامشِ بِالهونِ، وَلاتَكُن مَطارَ القَلبِ وإن لقيت بمبهجٍ ، ولا محلولَ الحبوةِ وإنَّ رُميتَ بمزعجٍ ، وكن ربيطَ الجأشِ دون الطوارق ولا تُهلْ. وتلقّها بينَ التماسكَ ولا تنهل رزيناً ،لا تحملك خيفة على خفة. شبيه جبل لا تهزّ مناكبه رجفة، الأريب لا يحمل على رَقبتهِ رَأس نزقٍ طيّاش، وَلا بين جنبيهِ صدر حنق كمرجل جياش ، عَليك بالكظم وان شجيت بالعَظْم ، إنْ هفا أخوكَ فعاتِبهُ بالإغضاء وإن أسخطك فعاقبه بالإرضاء، وان استطير صاحبك وثار ثائره فولّه منك ساكنا طائره . إنّ ضرام الغَضَبِ أشدّ مِن ضرام اللهب فَخِفْ على نفسِكَ ثقوب شهابهِ، واتقِ الساطع من اتقادهِ والتهابهِ . ولا تزل بشواظِه حَتى ينطفئ بضرامِهِ إلى أن ينتفي . ولن يطفأ بمثل حلم يراق على جوانبه، وعفو تفرغ سِجاله على ذوائِبِه))

---

* هو أبو القاسم محمود بن عمر المولود سنة (٤٦٧هـ) في زمخشر وهي قرية من قرى خوارزم. وقيل له(جار الله) لأنه جاور مكة زمانا وكان إمام عصره. فهو صاحب التصانيف في كل فن : الفقه ، والتفسير، والنحو، والشعر، والنثر، وأشهر آثاره (الكشاف) في تفسير القرآن الكريم، و(الفائق) في تفسير الحديث، و(المفرد والمركب) في العربية، و(المفصل) في النحو، و(أساس البلاغة) و (ديوان الشعر)و(ديوان الرسائل) وغيرها كثير.

توفي سنة (٥٣٨هـ) في خوارزم بعد رجوعه من مكة ورثاه بعضهم بأبيات من جملتها :

فَأرض مَكَة تَذرِي الدمعُ مقلتُها حُزناً لفرقةِ جَار الله محمود

معاني المفردات :

تعطّف به : تزين به.

تحلم وتوقر: تكلّف الحلم والوقار.

جدائلك: مفردها جديلة، الطباع.

النزق: الخفة والطيش.

الأوان: الرفق والوداعة.

ربيط الجأش :قوي القلب ،الطوارق واحدتها الطارقة، النازلة : تهلع ، تفزع.

لا تنهل: من انهيال الرمل وهو عدم تماسكه.

جياش: مضطرب.

سكون الطير: كناية عن الطمأنينة

ضرام: اتقاد.

الشواظ: لهب لا دخان له.

سجال مفردها سجل:الدلو.

ذوائب النار: ما سطع واستطار من أعالي لهبها. والذؤابة تستعار لأعلى كل شيء.

التعليق النقدي:

هذا الذي تقدم حديث من خمسين سميت تجوّزاً (مقامات الزمخشري) لأنها تفتقر الى السرد الحكائي والحوار والوصف. كما أنها تخلو من الحدث وشخصيتي الراوية والبطل معاً.مما كان سمة مقامات البديع والحريري وأمثالهما.

فهذه الأحاديث مجموعة نصائح تدور حول معاني التقوى والزهد والحذر والطاعة والعفة والصلاح والتوحيد والصدق. والزمخشري وهو يخاطب نفسه بأسلوب نثري مباشر، إنما يسعى الى تقديم الحكمة وضرب المثل وتوجيه الناس إلى الخير والاستقامة، وما ينفع الفرد والمجتمع على حد سواء.

والسجع هو اللون الواضح على أسلوب القطعة ، مع ميله إلى الإكثار من الكنايات والاستعارات لتوضيح الصورة المطلوبة ،كمـا فـي قوله: (شبيه جبل لا تهز مناكبه رجفة)، (فولّه منك ساكناً طائره) (عفو تفرغ سجاله على ذوائبه).

وجملته على العموم طويلة، وهذا الضرب من الجمل لا يحدث في نفس القارئ أو السامع. ما تحدثه الجملة القصيرة من إثارة للعاطفة وانطباع في القلوب وهزّ للمشاعر.

والزمخشري في غير هذه القطعة يكثر من اقتباس معاني الشعر القديم وسوق الأبيات الشعرية لتقوية معانيه، وتقريرها في النفوس، ولكن حرصه على توضيح هذه المعاني وتوكيدها هو الذي دفعه الى أن يوظف بعض ضروب المحسنات البديعية لهذه الغاية، ففي كلامه كثير من التجنيسات الناقصة مثل:
(طياش،جياش)،(الكظم،العظم)،(الإغضاء،الإرضاء)،(ثائره،طائره)،(ينطفيء،ينتفي)،(خيفة،خفة)،
(اسخطك،الارضاء)، (مبهج و مزعج)،(ثائر وساكناً).

وفي سوق المترادفات من المفردات، دليلٌ واضحٌ على رغبة الكاتب في تقريب أفكاره وتوضيحها من ذلك قوله:
(الوقار و الحلم) ، (الطيش و النزق) ، (اتقاد و التهاب) ، (شواظه و ضرامه) ...

وهذا الاهتمام البيّن في تقديم هذه الألوان البديعية دليل أكيد على حرص الزمخشري على تجميل أسلوبه والتفنن في عرض معانيه.

المناقشة:

١- ما صفات الحليم؟
٢- قال تعالى(والكاظمين الغيظ). اشرح المعنى المتحصّل من الآية الكريمة وبيّن أثره في النفوس؟
٣- يحث الكاتب على الحلم والتقوى، فهل يُمنع من يتصف بهذا من أخذ حقه وردَّ عدوان من اعتدى عليه؟

فائدة نحوية (كاد) وأخواتها

١- (كاد) و أخواتها : هي أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر كما (كان وأخواتها) فتبقي الأول (المبتدأ) مرفوعاً وتنصب الثاني (الخبر) خبراً لها.

٢- (كاد) وأخواتها ثلاثة أقسام:

أ- قسم يدل على قرب حصول الخبر، ومنها (كاد) و (أوشَك) و (كرب)

نحو: أوشكَ العملُ أن يبدأ.

ب- قسم يدل على رجاء حصول الخبر ومنها : (عسى) و (حرى) و (اخلولق)

نحو: عسى المديرُ أن يأتيَ.

ج- قسم يدل على الشروع في العمل وهي كثيرة ومنها: (بدأ)،(ابتدأ)،(أخذ)،(أنشأ) نحو:

بدأ العمالُ يعملون.

اخذت البضائعُ تصلُ تباعاً.

٣- يجب أن يكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع، وهذا الفعل يجوز أن يقترن بـ(أنْ) كما لا يجوز أن يقترن بها، وذلك بعد (كاد) و (أوشك) و (عسى)، ويجب أن يتجرد عن (أن) بعد (بدأ) و (أخذ).

التطبيق:

أكمل الجمل الآتية :

١- كادتِ السيارةُ ----------

٢- أوشك المديرُ ----------

٣- عسى الخيرُ ----------

٤- بدأ المصنعُ ----------

٥- بدأ المهندسون ----------

٦- ابتدأ الميكانيكيون ----------

٧- أخذ العمالُ ----------

٨- أخذتِ البضائعُ ----------

من الهدي النبوي

العفو عند المقدرة ومقابلة الإساءة بالإحسان*

منذ أنْ بدأ الرسول الهادي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مهمة الدعوة إلى الله سبحانه، ونشر عقيدة التوحيد والتبشير بمبادئ الإسلام عمل على إلغاء الطبقية، ومكافحة الظلم والاستغلال والمناداة بالعدالة والمساواة في المجتمع الإنساني، لذا حشدت قوى الطاغوت والاستبداد إمكانياتها كلها لمحاربة دعوة الإسلام إلى هذه المبادئ والوقوف بوجه تلك الثورة التي حملها الإسلام على التخلف والظلام. فقد حورب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل أساليب الحرب والمواجهة من التكذيب والإتهام والحصار، والتخطيط لقتله وإخراجه من بلده وشُنّتْ حملةٌ ظالمة من التعذيب والإرهاب والحرب النفسية عليه وعلى أصحابه، حتى استشهد بعضهم تحت وطأة التعذيب أمثال ياسر وسمية (رضي الله عنهما)، كما قتلوا عدداً من أصحابه في معركة بدر كمصعب بن عمير وعبيدة وغيرهما ، ثم قتلوا عمه حمزة بن عبد المطلب في معركة أحد ومثلوا بجسده أسوأ تمثيل، ثم شنت حملات عدوانية تلو الحملات وهو في المدينة المنورة فتحالفت رأس الشر قريش انذاك مع المنافقين واليهود ضد الدعوة الإسلامية ونبيها العظيم ودولتها في المدينة . وذلك كله فعلته قريش وحلفاؤها لكن أبى الله سبحانه إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون،فسارت الدعوة في مسارها الرائد، تهدم أبنية الجاهلية والظلام وتخاطب العقول النيرة والمشاعر الإنسانية المتفتحة على حب الخير وإصلاح الإنسان، فأقبل الناس على تلك الدعوة وحدث التغيير العقائدي والنفسي والحضاري الكبير ..

وأمام هذا التراكم من الأحقاد ومعاداة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه ودعوته كان القرآن ينادي بالعفو والمغفرة ومقابلة الإساءة بالإحسان، ويطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يصبر و أن يدفع بالتي هي أحسن وأن يعفو ويصفح الصفح الجميل، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المثال الكامل في تطبيق تلك المبادئ والقيم الأخلاقية والسياسية الرشيدة وكان أسلوبه الأسلوب الأمثل في حمل الدعوة وتبليغها والمخاطبة بها، ومن مواقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته العملية نذكر بعضاً من تلك الأمثلة الرائدة في عالم السياسة والحرب والأخلاق والدعوة...

في السنة الثالثة من الهجرة أغار جيش المشركين على المدينة المنورة فوقعت معركة أحد، وفي تلك المعركة استشهد أسد الله وأسد رسوله، عمّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حمزة بن عبد المطلب، قتله غلام لجبير بن مطعم اسمه (وحشي) طعنه بحربةٍ غدراً فجاءت هند زوجة أبي سفيان، ومعها جمع من نساء قريش إلى ساحة المعركة ، فمثلنَ بشهداء المسلمين بقطع آذانهم وأنوفهم ، تشفياً وحقداً على أولئك القتلى الشهداء ، الذين دافعوا

عن الحق وجاهدوا لإنقاذ الإنسان من الظلم وعبودية الطاغوت ، وقد بلغ الحقد والتشفي بهند أنْ تصنع من آذان القتلى وأنوفهم قلادة وخلخالاً لها.

وانجلت المعركة، وانسحب الجيشان، وراح المسلمون يتفقدون القتلى ، فوقف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أجساد الشهداء (رضي الله عنهم) ورأى بعينه ما فعل المشركون بهم، وشاهد المثلة في جسد عمه حمزة، فتوعد المشركين هو وأصحابه بإنزال العقوبة،والتنكيل بهؤلاء المجرمين إنْ ظفروا بهم، فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة تدعو الى العقاب بالمثل وتطالب بما هو أسمى، وهو العفو فأنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك قوله: ((**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صبرَتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لَّلصَّابرين Φ وَاصْبرْ وَمَا صبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ ولاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضيقٍ مّمّا يَمْكُرُن**)) (النحل/١٢٦-١٢٧)،فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهى عن المُثلة [١]

ونقل كتاب السير قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول هذه الآية: (أصبر،أصبر) وتوالى الصراع بين الفريقين وحقق الله النصر لرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة بعد خمس سنوات تقريباً من تلك الحوادث المفجعة، فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أولئك القتلة، وشملهم بعفوه، وقال كلمته المشهورة: (يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخٍ كريم، قال أذهبوا فأنتم الطلقاء)[٢] لنقف أمام هذا الموقف الأخلاقي الفريد والسلوك الإنساني المتعالي على الحقد والعداء والكراهية والمعبّر عن سمو النفس وتكامل الانسانية وأخلاقية الدعوة ورسولها العظيم، الموقف الذي جسد فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مبادئ دعوته بالإحسان إلى من أساء إليه، جسدها سلوكاً وعملاً، منطلقاً في ذلك من مبادئ القرآن الكريم الذي نادى بدرء السيئة بالحسنة فقال في ثنائه على من يقابل الإساءة بالإحسان: (**وَيَدْرَءونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ**)(الرعد/٢٢)

لنقرأ هذا الموقف ولنتأمل فيه العبرة والموعظة، ونحن نتعامل مع من نختلف معهم في الفكر أو الموقف السياسي أو الاجتماعي، ولنقرأ قوله تعالى: ((**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أسْوَةٌ حَسَنَةٌ**)) (الأحزاب/٢١

---

* من الهدي النبوي،مؤسسة البلاغ (بتصرف).

(١) سيرة ابن هشام: ٣/٩٦ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/٢٢٣ .

معاني المفردات :

الطاغوت: الشيطان، وكل رأس في الضلال.

المُثْلة : التمثيل في الجسد بعد مفارقة الروح منه ، وهي جدع القتيل و(الجدع) قطع الأنف والأذن واليد والشفة.

يدرأ: يدفع.

المناقشة:

١- على المؤمن أنْ يدفع السيئة بالخصلة الحسنة، اذكر مثالين على هذا؟

٢- إنّ العفو والصفح يحتاجان إلى قلبٍ كبير يعطف وهو قادر على الإساءة والرد، هل تمتلك مثل هذا القلب؟

٣- إذا أصابك بغي أو ظلم بغير حق، فما موقفك؟

تطبيق في الإعراب:

أ- أعرب ما يأتي :

١- (حُورِب الرسول) .

٢- (كان القرآن ينادي بالعفو) .

ب- أين خبر كان؟

ج- هل تستطيع أن تأتي بمضارع (كان) في جملة مفيدة ؟

الفاعل

١- قال تعالى: ((**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**)) (الاسراء/٨١)

٢- فازَ اللاعبانِ في السباقِ.

٣- قال تعالى: ((**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**)) (المؤمنون/١)

٤- حضرَ أبوكَ اجتماعَ مجلسِ الآباءِ والمعلمينَ.

٥- قال تعالى: ((**وقلنا يا آدمُ اسكنْ انت وزوجك الجنة**)) (البقرة/٣٥).

٦- قال تعالى: ((**وقُلْ اعملوا فسيرى اللهُ عَمَلَكم**)) (التوبة/١٠٥).

العرض:

الأسماء: (الحقُ، الباطلُ، اللاعبانِ، المؤمنونَ، ابوكَ) جميعها أسماء مرفوعة جاءت بعد فعل قامت به، فـ(الحقُ) جاءَ بعد الفعل (جاء) وهو القائم بالفعل وكذلك (الباطلُ) هو الذي قام بالفعل (زهقَ) وكذا الحال في (اللاعبان) و(المؤمنونَ) و (أبوكَ)، فكل من هذه الأسماء هو الذي فعل الفعل الذي سبقه وكل اسم يدلُ على الذي فعل الفعل يسمى فاعلاً.

اعد النظر بالأسماء تجد كلاً منها مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة في (الحقُ و الباطلُ)، لأنه اسم مفرد وعلامة رفع (اللاعبانِ) الألف لأنه مثنى، و الواو علامة الرفع في (المؤمنون) لأّنه جمع مذكر سالم، و الواو كذلك في (أبوك) لأنه من الأسماء الخمسة. وقد يكون الفاعل ضمير مستتركما في المثال(٥) في الفعل (اسكنْ)، وقد يكون ضميراً متصلاً كما في المثال (٦) في الفعل (اعملوا).

القاعدة:

١- الفاعل :اسم مرفوع يدل على من فعل الفعل أو أسند إليه الفعل مجازاً ويرفع بالضمة إذا كان مفرداً أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً وبالألف إذا كان مثنى وبالواو إذا كان جمعاً مذكراً سالماً أو من الأسماء الخمسة .

٢- إذا كان الفاعل مؤنثاً يؤنث فعله بإضافة تاء ساكنة إلى آخره إذا كان الفعل ماضياً وتاء متحركة في أوله إذا كان الفعل مضارعاً.

٣- الفاعل اما اسم ظاهر، او ضمير متصل، او ضمير مستتر.

التطبيق :

أعرب ما يأتي :

١- أثمرتْ شجرةُ التفاحِ.

أثمرتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

شجرةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

التفاح: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره.

٢- يسعد ذو الخيرِ.

يسعدُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة.

ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف.

الخيرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره .

التمرينات

(١)

استخرج الفاعل من الجمل الآتية وبين علامة رفعه:

١- ((**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ**)) (البقرة/١٢٧).

٢- أفطرَ الصائمُ وقتَ الغروبِ.

٣- أغلقَ النجارونَ أبوابَ محالِهم.

٤- عادَ أخوكَ من السفرِ.

٥- أقسمَ الصديقانِ على الوفاءِ لبعضهما.

٦- تساعدُ فاطمةُ أمّها.

(٢)

قال أبو الفتح البستي:

من يزرعِ الشرَّ يحصدْ في عواقبه ندامَةً ولحصد الشرِّ إبانُ

١- أين فاعل الفعل (يزرعُ)؟
٢- ما الذي سوَّغَ كسر الفعل (يزرع)؟

(٣)

ضع كلّ اسمٍ من الأسماء الآتية في المكان الخالي المناسب له:

(الصائمون – المطرُ – الجراد – البراكينُ – الكرمُ).

١- يسقطُ ---------- شتاءً.
٢- يفطرُ ---------- بعدَ الغروبِ.
٣- أثمرَ ----------
٤- تثورُ---------- حول البحار.
٥- يطيرُ ---------- أسراباً.

(٤)

اجعل كل كلمة مما يأتي فاعلاً في جملة مفيدة:

(الأمهات – المحسنون – الفتاتانِ – ذو العلمِ – الطلابُ)

(٥)

أعرب ما يأتي:

١- تقوي الرياضةُ الجسمَ.
٢- احمرتْ عينا الطفلِ.
٣ – يشتري أبوك الملابسَ لكَ.
٤- حضرَ محسنو بلدتنا
٥- تُدَرِّسُ المعلماتُ الطالباتِ

تأنيث الفعل للفاعل

١- نجحتْ سعادُ ، تنجحُ سعادُ.

٢- نجحتْ في الامتحان سعادُ أو ينجحُ في الامتحان سعادُ.

٣- اشتعلت النارُ أو يشتعلُ النار أو اشتعلَ النارُ .

٤- ذهبَ الأولادُ ، ذهبتِ الأولادُ.

يذهبُ الأولادُ ، تذهب الأولادُ.

العرض:

تأمل – عزيزي الطالب – المثالين في المجموعة (١) تجد أن الفاعل (سعاد) مؤنث حقيقي إذ له مذكر من جنسه، والفعل الماضي لحقته (تاء) التأنيث الساكنة أما الفعل المضارع فقد تصدرته تاء متحركة، كما تلاحظ أن المؤنث الحقيقي لم يفصل بينه وبين فعله فاصل، وفي هذه الحالة يجب تأنيث الفعل بإضافة تاء ساكنة في آخر الماضي وتاء متحركة في أول المضارع وجوباً.

- وحين تتأمل المثالين في المجموعة (٢) تلاحظ أنّ فاصلاً فصل بين الفاعل الحقيقي وفعله:

(في الامتحان) فجاز تأنيث الفعل وعدم تأنيثه كما تلاحظ.

- أما أمثلة المجموعة الثالثة فأن الفاعل (النار) مؤنث مجازي وفي هذه الحالة يؤنث فعله جوازاً سواء مفصولاً عن فعله كان أم لم يكن مفصولاً عنه.
- وكذلك الحال في أمثلة المجموعة الرابعة فأن الفعل يؤنث مجازاً لأنَّ الفاعل (الأولاد) جمع تكسير وجمع التكسير يعامل معاملة المؤنث المجازي.

القاعدة:

١- يؤنث الفعل بإضافة تاء ساكنة في آخر الماضي، وتاء متحركة في أول المضارع وجوباً،إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً لا يفصل بينه وبين الفعل فاصل.

٢- يؤنث الفعل جوازاً إذا فصلَ بين الفاعل الحقيقي وبين فعله فاصل إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقياً أو كان الفاعل مؤنثاً مجازياً، أو جمع تكسير سواء فصل بينه وبين الفعل فاصل أم لم يفصل بينهما.

التطبيق:

أعرب ما يأتي :

نجحتْ هندُ

نجحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

هندُ: فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التمرينات

(١)

مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

١- اسم مؤنث حقيقي يقعُ فاعلاً لا يفصل بينه وبين فعله فاصل.
٢- فعل مضارع مؤنث جوازاً.
٣- جمع تكسير يقع فاعلاً وبيّن حكم تأنيث فعله.

(٢)

اجعل كل كلمة مما يأتي فاعلاً في جملة مفيدة وبين حكم تأنيث فعله:

الطالبات – المدرسون – الرجال – زينب .

(٣)

أعرِبْ ما يأتي :

١- سارَتِ القوافلُ.
٢- الشمسُ تشرقُ.

نائب الفاعل

(١)	(٢)
كتبَ الشاعر قصيدةً	كُتِبتْ قصيدةٌ
يحرثُ الفلاحُ الأرضَ	تُحرَثُ الأرضُ
لعِبَ الأطفالُ وقتَ العصرِ	لُعِبَ وقتَ العصرِ
فرِحَ أبوكَ بنجاحِكَ	فُرِحَ بنجاحكَ

العرض :

لاحظ - عزيزي الطالب - جمل المجموعة الأولى تجد في كل منها فاعلاً : (الشاعرُ، الفلاح، الأطفال، أبوكَ) وجميعها مرفوعة لأن الفاعل من مرفوعات الأسماء - كما تعلم - .

تأمل المجموعة الثانية تجد أن الفاعل محذوف في كل جملة منها وحلَّ المفعول به محل الفاعل، فأخذ حركته، كما أُنِثَ الفعل إذا كان المفعول به الذي حل محلّ الفاعل (مؤنثاً) (فقصيدةٌ والأرضُ) حلت محل الفاعل وكذلك (وقتَ العصرِ وبنجاحِكَ) لأنّ فعل كلّ منها فعلٌ لازم وكل مفعول به يحل محل الفاعل بعد حذفه يسمى (نائباً عن الفاعل) وهو مرفوع مثله، وحين يبنى الفعل اللازم للمجهول ينوب الظروف أو الجار والمجرور مناب الفاعل ويكون في محل رفع نائب فاعل.

القاعدة:

١- نائب الفاعل : هو مفعولٌ به حلّ محلَّ الفاعل بعد حذفه ، ويكون مرفوعاً ويبنى الفعل قبله للمجهول فإذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكُسر ما قبل آخره، وإذا كان الفعل مضارعاً ضُمَّ أوله وفتحَ ما قبل آخره.

٢ - إذا كان نائب الفاعل مؤنثاً يؤنث الفعل المبني للمجهول كذلك (تتبع قاعدة تأنيث الفعل للفاعل التي مرت بك).

٣- إذا كان الفعل لازماً ينوب عن الفاعل شبه الجملة وتكون في محل رفع نائب فاعل.

٤- إذا كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعول، فيكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل نحو:

جُعِلَ الطحينُ خبزاً (فالطحينُ) نائب عن الفاعل.

التطبيق:

أعرِب ما يأتي:

قُرئ الكتابانِ.

قُرِئَ:- فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

الكتابانِ:- نائب فاعل مرفوع علامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

التمرينات

(١)

اجعل كلّ اسمٍ من الأسماء الآتية نائبَ فاعلٍ وضعهُ في جملة مفيدة :

العِلمُ – الأمهاتُ – تحت المطرِ – أخوكَ .

(٢)

حول الجمل الآتية المبنية للمعلوم إلى جملٍ مبنية للمجهول وغيَّر ما يجب تغييره .

١ـ أشكرُكَ.

٢ـ يسرُ نجاحُكَ أباكَ.

٣ـ جلستُ وقتَ العصرِ.

٤ـ يُدَرِّسُ المعلمُ الطلابَ.

٥ـ يعالجُ الطبيبُ المريضَ.

(٣)

مثّل لما يأتي في جملٍ مفيدة:

١ـ نائب فاعل علامة رفعه الألف.

٢ـ نائب فاعل علامة رفعه الواو.

٣ـ (ذو مال) نائب فاعل.

٤ـ شبه جملة (جار ومجرور) في محل رفع نائب فاعل.

٥ـ فعل لازم مبني للمجهول.

٦ـ جملة تعددتْ مفاعيلها مبنية للمجهول.

(٤)

أعرب ما يأتي:

١ـ مُنحَ المجدُّ جائزةً.

٢ـ يُحترَمُ المؤدبونّ.

٣ـ جُلِسَ تحتَ الشجرةِ.

لامية ابنُ الورديّ *

(٦٩١- ٧٥١هـ / ١٢٩١ – ١٣٥٠ م)

أيْ بُنيَّ اسمَـــعْ وَصَايا جمَعَتْ ... حِكَمَـاً خُصّتْ بِهَـــا خيرُ المـلَلْ

أطْلُبِ العِلْـــــمَ ولاَ تكْسَلْ فَمَا ... أبْعَدَ الخَيْر عَلَـــى أهْـلِ الكَسَلْ

وَاحْتفلْ بالفقـــهِ في الدّينِ وَلا ... تَشتَغلْ عَنْـهُ بِمَـــالٍ وَخـــوَلْ

وَاهجُـــــرِ النوْمَ وحَصّلهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ المَطلوبَ يَحقـرْ ما بَذَلْ

لَا تَقـــلْ قَـــدْ ذَهَبتْ أَربابُـــــهُ ... كُلُ مَنْ سَارَ عَلَـى الدرْبِ وَصَلْ

فِي ازدِيادِ العِلْـــمِ إرغَامُ العِدَى ... وَجَمالُ العِلْـــــمِ إصْلاحُ العَمَلْ

جَمّـــل المنَطقَ بالنّحْـــــوِ فمَنْ ... يُحرَم الإعـرابَ بالنُطقِ اخْتَبَلْ

انْظِـــــــمِ الشّعرَ ولازِمْ مذْهَبي ... فـــي اطّراحِ الرّفدِ لاتَبغِ النّحَلْ

فَهْـــوَ عنوانٌ عَلَى الفَضْلِ ومَا ... أَحسنَ الشعْرَ إذاَ لـــــمْ يُبتْذَلْ

ملكُ كِســـــرَى عَنهُ تغْني كسْرَةٌ ... وَعَـــنِ البحرِ اجتِزاءٌ بِالوَشَلْ

---

*هو عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي ، ولد في معرة النعمان في عهد كان الأدب فيه شديد الانحطاط، وقد أكب على علوم اللغة والأدب فحصل منها على الشيء الكثير، وراح يكتب في التاريخ والنحو وينظم الشعر وله مصنفات عديدة منها: (تتمة المختصر في أخبار البشر) و (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) وله ديوان شعري أشهر ما فيه من قصائده قصيدته المعروفة (لامية ابن الوردي) وقد توفي في حلب سنة (٧٥١هـ).

اطْـــــرَح الدّنيا فَمِنْ عَاداتِهَا	تَخْفِضُ العَالِـــي وَتُعلي مَنْ سَفَلْ
عِيشةُ الرّاغبِ فِـــي تَحصيلِها	عِيشةُ الجَاهـــــلِ فِيْهَا أوْ أَقَـــلْ
كَـــــــمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيْهَا مُكثراً	وَعَلِيمٍ مَـــاتَ مِنْهَـــا بِعِـــــلَلْ
كَـــــمْ شُجَاعٍ لم ينَلْ فِيْهَا المُنى	وَجَبانٍ نَـــــالَ غَاياتِ الأمَـــــلْ

معاني المفردات:

الفقه: علم الشريعة والدين.

الخول: عطية الله من النعم والعبيد والإماء.

اختبل: كان فاسد الكلام والنطق.

الرفد: العطاء.

النحل: جمع نحلة وهي العطاء من غير عوض.

اجتزاء: اكتفاء.

الوشل: الماء القليل.

الربيع

لصفي الدّين الحلي *

وَرَدَ الربيـــــــــعُ فَمَرحَباً بِوُرُودِهِ ... وَبِنورِ بَهجَتِهِ وَنَـــــورِ وُرُودِهِ

وَبِحُسنِ مَنظـــــــرِهِ وَطيبِ نَسِيمِهِ ... وَانيقِ مَبْسَمِـــــهِ وَوشيِ بِرُودِهِ

فصلٌ إذا افتَخـــرَ الزمـــــانُ فإنَّهُ ... إنســـــانُ مُقــلتِه وَبيتُ قَصِيدِهِ

يُغني المَزاجَ عـــــن العِـلاجِ نَسيمُهُ ... بِاللّطف عندَ هبوبِهِ وَرِكُـــــودِهِ

يَا حبّذا أزهـــــــارُهُ وَثِمَـــــــارُهُ ... وَنَباتُ نَاجِمِـــــهِ ، وَحبُّ حَصِيدِهِ

وَالغُصنُ قَدْ كُسِـــــيَ الغَلائل بَعدَمَا ... أخذتْ يدا (كانونَ) فِـــــي تَجرِيدِهِ

نَالَ الصّبا بَعــدَ المَشِيبِ، وَقَدْ جَرَى ... مَـــــاءُ الشَبيبةِ فِي مَنابِتِ عودِهِ

الوردُ فِـــــي أَعلَـــــى الغُصُونِ كَأنّهُ ... مَلِكٌ تَحُـــــفُّ بِهِ سُـــراةُ جُنودِهِ

وَالياسَمينُ كَعُاشـــــقٍ قــد شفّـــــهُ ... جَـــــورُ الحَبيبِ بِهَجرِهِ وَصِدُودِهِ

فَانْظُر لِنَرجِســـــهِ الشَهِـــــيِّ كَـــأَنَّهُ ... طَـــــرْفٌ تَنَبّهَ بَعدَ طـــولِ هجُودِهِ

وَانْظُر إِلـــــى المَنظُـــومِ مِنْ مَنْثُورِهِ ... مُتَنوّعــاً بِفُصولِـــــهِ وَعُقُـــــودِهِ

أَوَ مَـــــا تَرى الغَيمَ الرَقيقَ وَمَـــا بَدا ... للعَينِ مِـــــن أَشكالِـــــهِ وَطُرودِهِ

وَالسحبُ تَعقدُ فِـــــيْ السمَـــاءِ مَآتماً ... وَالأرضُ فِي عُرسِ الزَمانِ وَعيدِهِ

نَدَبَتْ فَشَـــــقّ لَهـــا الشَقيقُ جُيوبَهُ ... وَإزرَقّ سَوسَنُها لِلَطْـــــمِ خُدودِهِ

---

*هو عبد العزيز بن علي الطائي ولد في الحلة وتأدب فيها ونظم الشعر، توفي سنة (٧٥٠هـ) ويعد من أئمة البديع المبدعين، نظم القصائد النبوية.

معاني المفردات:

ورد: أقبل.

نور وروده : زهر وروده.

وشي بروده : زينة مظهره وجمال كسوته.

إنسان مُقلته : بؤبؤ العين.

نبات ناجمه : ما بدا من نباته.

كُسي الغلائل : غطى الثمار بظلاله الكثيفة.

سراة جنوده : قادة جنوده وأمراؤهم.

الهجود : النوم.

الشقيق والسوسن : هما الزهور المعروفة.



من أعلام الفكر الإسلامي

ابن رشد

في قرطبة – إحدى عواصم الفكر والعلم – ولد أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) في بيت رُكِن إليه العلم والفقه منذ سنين وسنين.

فقد كان والده أبو القاسم أحمد قاضي قرطبة، وكان جده قاضي القضاة في الأندلس كلها، وأمير الصلاة بالمسجد الجامع في قرطبة.

في هذا الجو الزاخر بالمعرفة نشأ ابن رشد، وأكب على دراسة الشريعة الإسلامية والفقه وروى الحديث عن أبيه أبي القاسم واستظهر عليه (الموطأ)* حفظاً وزاد إلى ذلك أنه تعمق في الادب وحفظ الشعر. فقد عنى ابن رشد بالعلم منذ صغره الى كبره، حتى حكي عنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله.

تتلمذ على أبي جعفر هارون، ودرس على يدهِ الطب ولازمه مدة وأخذ عنه كثيراً من علوم الحكمة – أي الفلسفة – التي أولع بها ولعاً شديداً، حتى انقطع إليها فبرع فيها وكانت مصدر شهرته وذيوع صيته. أصبح إمام عصره في الفقه وعلوم الدين، ومن أعظم الأطباء الذين أنجبهم العالم الإسلامي في عصوره المختلفة، ومن أئمة الحكمة الأندلسية وعباقرة التفكير الذين ظهروا خلال القرن السادس للهجرة، فهو يمثل ذروة التفكير في العصور الوسطى وأشهر فلاسفة الإسلام وأكبرهم بلا ريب، ثم أنه أعظم الفلاسفة أثراً في التفكير الأوربي.

وصفه الذين ترجموا له بجملة من الأوصاف الفريدة التي تدل على شرفه في العلم والنفس، وكان على شرفه أشد الناس تواضعاً وأخفضهم جناحاً، فهو لم يتخذ مناصب الدولة التي تقلّب فيها سبيلاً إلى الاثراء، بل وهب نفسه للآخرين ، وكان ابعد الناس عن الملق والمداهنة وزخرف القول في ألقاب الأمراء، يرسل الكلام على سجيته من دون بهرج أو تزويق.

كان الحقُ رائده في مناقشاته وأبحاثه يسعى اليه ويجدُّ في طلبه ولا يستنكف عنه أينما وجده، ويدعو إلى نبذ التعصب والهوى بغير حق ، وإلى قبول الآراء الصحيحة والأخذ بها من دون اعتبار لدينٍ أو لمذهبٍ، سواء أجاءت من المسلم أم من غير المسلم، فذلك أجمل بالإنسان وأرجح إلى الإنصاف.

---

*موطأ مالك بن أنس.

ومن أخلاقه أنّه كان يتعفف عن حضور مجالس الأنس والطرب، والخوض في أحاديث المجون وسِقْطِ القول والتنابز بالألقاب، بل لقد بلغ من تعففه عمّا لا يراه خليقاً به أنه أحرق شعره الذي نظمه في الغزل في عهد الصبا.

عيّنه الخليفة الموحديّ يوسف بن عبد المؤمن قاضياً في اشبيلية سنة (١١٦٩م)، وفي سنة (١١٧١م) عَّينه قاضياً في قرطبة، فصرف في ذلك المنصب أكثر من عشرِ سنينَ، كانت شديدة الخصب والإنتاج، وفي سنة (١١٨٢م) استدعاه الخليفة إلى مراكش وجعله طبيبه الخاص، ثم أعاده إلى قرطبة بوظيفته قاضي القضاة.

وبعد وفاة الخليفة يوسف خلفه ابنه يعقوب الملقب بالمنصور (ت٥٩٥هـ) الذي افتتح عهده بتكريم شديد لابن رشد الذي بلغ أنذاك أسمى منزلة، وأصبح في ذلك الزمان – على حد قول بعضهم – سلطان العقول والأفكار، لارأي إلّا رأيه ولا قول إلّا قوله.

توفي في العاشر من كانون الاول (مساء الخميس ٩ صفر عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م) وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، ثم نُقل رفاته بعد ثلاثة أشهر الى قرطبة حيث دُفِنَ مع الراحلين من أسرته.

لابن رشد عدد كبير من الكتب والرسائل في الطب والفلسفة وعلم الكلام والفلك والفقه والنحو، وقد اختلف المؤرخون في عدد مؤلفاته، لكنّها لا تقل في الأغلب عن سبعين مؤلفاً، ضاعت أصول الكثير منها، وبقيت ترجماتها محفوظة باللغة العبريّة واللاتينيّة.

ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى قسمين : قسم فيه الشروح والملخصات لكتب أفلاطون وأرسطو وبطليموس وجالينوس والفارابيّ وابن سينا والغزاليّ وابن باجة، والقسم الثاني ضمّ مصنفاتٍ شخصية اصلية مبتكرة حملت شهرته إلى اليوم أهمها: كتاب (الكليات في الطب) و(بداية المجتهد ونهاية المقتصد) وهو في الفقه، و (تهافت التهافت) وينقض فيه كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي و(فصل المقال وتقرير مابين الحكمة والشريعة من الاتصال) في علم الكلام و(الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة) وهو في علم الكلام أيضاً.

معاني المفردات:

ركن : مال إليه وسكن.

ليلة بنائه على أهله : ليلة زفافه.

المُداهنة : المُصانعة.

تزويق : تزيين الكلام.

التنابز بالألقاب : أن يُنادي أحدكم الآخر بلقبٍ يكرهه.

شانئوه : مبغضوه.

المناقشة:

١- وصف ابن رشد بالتواضع ونبذ التعصب والتعفف. كيف تستدل على ذلك؟
٢- تعد الحضارة الإسلامية في الأندلس حلقة وصل لنقل التراث الحضاري الإسلامي إلى أوروبا في القرون الوسطى. ناقش هذه العبارة.
٣- وردت الأعلام الآتية في الموضوع.
(الفارابي، ابن سينا، الغزالي، ابن باجة)
حاول أن ترجعَ إلى إحدى المكتبات وتكتب بحثاً صغيراً عن واحد من الأعلام.

فوائد إملائية

رسم الضاد والظاء في الكلمة العربية

- اهتمَّ العرب بسلامة لغتهم وضبطها والحفاظ على نطق أصواتها سليمة وفصيحة، ولم يجد الباحثون حروفاً في اللغة العربية يصعب التفريق بين أصواتها لفظاً وكتابة سوى (الضاد والظاء) ، وإنْ كان العرب الأوائل لا يصعب عليهم التفريق، لأنهم في عهد السليقة أو على قرب منها ، ولم يحدث الالتباس إلّا بعد أن ابتعد العرب عن جزيرتهم واختلطوا بغيرهم من القوميات، فاستعصى التمييز بين (الضاد والظاء) على أحفادهم.
- إنَّ التمييز في الكلمات ذوات الضاد والكلمات ذوات الظاء، لا يكون إلّا بالنقل والسماع، ومن ثم كانت الصعوبة في ضبطها لولا أنَّ الكلمات الظائية قليلة يمكن حصرها، وما عداها يكتب بالضاد فضلاً عن أنه في نطق (الظاء) تخرج مقدمة اللسان (الأسلة) من بين الأسنان (القواطع) وكذلك يكون صوتاً مميزاً باستطالته فيما لا يخرج اللسان في الضاد بل يكون انفجارياً .

إليك جدول بالكلمات التي تكتب بحرف (الظاء) :

(ب)

- البظ: السمين الناعم، وكذا البظيظ، ويقال : هو بظ أي غليظ.

- بهظه الأمر يبهظه بهظاً: غلبه وثقل عليه، الباهظ : الثقيل يقال:أمرٌ باهظ أي: شاق ثقيل، ومؤنثه باهظة.

- البيظ : بيظ النمل خاصة ، وما عداه يكون بالضاد (بيض).

(ج)

- جحظت عينه تجحظ جحوظا : خرجت مقلتها أو عظمت، جحظت اليه: حدد النظر اليه، الجحاظةُ: سواد العين ، ولذلك سمي الجاحظ بذلك لجحوظ عينيه.

(ح)

- الحظر : المنع، حظر المال: حبّه.

- المحتظر : الذي يعمل في الحظيرة، قال تعالى في سورة القمر: ((**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**)) أي كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذه من يعمل في الحظيرة، والمحظور: الممنوع

والمحرّم، ويقابله المباح، ومنه في سورة الإسراء قال تعالى: ((**وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**)) أي مقصوراً على طائفة من دون أخرى، ممنوعا أي لا يحظر في الدنيا عن مؤمن ولا كافر تفضيلا.

الحظ: النصيب والجد والبخت وأحظّ فلانٌ صار ذا حظ، وفي سورة النساء قال تعالى: ((**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**)) أي للذكر نصيب من الإرث بمقدار نصيب اثنتين من الإناث.

٥- الحظوةُ : الرفعة والمكانة.

٦- الحظي : هو من أحبه الناس ورفعوا منزلته.

٧- حفظه يحفظه حفظاً : حرسه ومنعه من الضياع، حفظ المال: رعاه.

٨- الحنظل : نبت يمتد على الأرض وهو شديد المرارة.

(ش)

- الشظف : خشونة العيش وشظف العظم: دخل بين الجلد واللحم .

- الشواظّ : لهب بلا دخان .

- الشظية : القوس، وعظم الساق، وكل فلقة من شيء : التي تشظى عند التكسير

(ظ)

- الظبظاب: الداء، المرض.

- الظبي، والظبية : وجمعها : ظباء وهي جنس من الحيوانات الثدية، وتستعار للفتاة الشابة.

- الظرف : الوعاء، والظرافة : البراعة والذكاء، وهو ظريف وهم ظرفاء.

- الظعن : الارتحال، والظعينة : الهودج والمرأة فيه.

- الظفر : الانتصار والفوز.

- الظل : الفيء قبل الزوال، وجلس تحت ظل الشجرة أي:تحت فيئها.

- الظلم : الجور والبغي، والظالم: الجائر.

- الظلام : سواد الليل.

- الظمأ : العطش، الظمياء: وتستعار للنحيفة الرشيقة.

- الظن : الشك ومظنه سيء وموضعه وحالته، الظنة: التهمة.

- الظهر : وقت الظهر، منتصف النهار، الظهر: خلاف البطن. ظهر الشيء: برز بعد خفاء، أظهره، أبرزه.

- استظهر القصيدة : حفظها، الظهير : المعين، استظهر به : استعان به.

(ع)

-عَظَمَ : خلاف صَغَرَ فهو عظيم، والعظمة : الرفعة والسمو والعظم ما عليه اللحم في جسم الإنسان والحيوان.

- العظيمةُ: النار ومعظم الشيء: أكثره والأعظمية : سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة، وهي قضاء في بغداد.

- عكاظ : عكظ به : حبسه، تعاكظ القوم : تفاخروا، عكاظ : اسم سوق بناحية مكة.

- العظ: للأيام والحروب تقول عظته الحروب : علمته، وكل عظ بالإنسان فهو بالضاد (عض)

(غ)

- غلظ : ضد رقّ ، وغلظ الرجل : اشتد وصعب، ومنه قوله تعالى : ((ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك)) (آل عمران/١٥٩)

- غيظه : حمله على الغيظ ، وأغلظ له القول : عنفه واستغلظ : صار غليظا و الغلظة: الشدة وأغاظه أو غيظه : حمله على الغيظ أي:الغضب ، اغتاظ وتغيظ: انقاد للغيظ.

(ف)

- الفظُّ من الرجال : الغليظ القاسي خشن الكلام ، وفاظ الرجل: مات والفظاعة: مجاوزة الحد في القبح.

(ق)

- قاظ اليوم : اشتد حرّه، أو يوم قائظ : شديد الحرّ و قيظ القوم بالمكان : أقاموا به، القيظ : شدة الحر.

- قرظه : مدحه حيا بحق أو باطل والتقريظ مدح الحي بحق أو باطل، تقارظا تمادحا وبنو قريظة : قبيلة من يهود يثرب.

(ك)

- كظ الغيظ صدره : ملأه واكتظ المحل: امتلأ من الناس وكظَمَ غيظه: كتمه فهو كاظم، والكاظمية من أقضية بغداد، وفيها قبر الإمام الكاظم (عليه السلام) .

(ل)

- لحظ: لاحظ : راقب،اللحظة واللاحظة : العين، ولحظ اليه : نظر اليه ولحاظ العين :مؤخرها، ولاحظه ملاحظة : رعاه.

- لظى : اللظى لهب النار ومن أسماء جهنم، (نعوذ بالله من حرّها).

لفظ : تلفظ : نطق و اللفظ: الكلام، واللافظ : الناطق، والملفوظ : المنطوق من الكلام.

- لمظ: تلمظ : أخرج لسانه فمسح به شفتيه ، تتبع بلسانه بقية الطعام بين أسنانه .

(ن)

- نظره : أبصره، ونظر بين الناس: حكم وقضى ، والمناظرة : المجادلة والمناقشة ، والناظر، المبعد. النظر: البصر.

- نظم: جمع، ونظم الشعر : ألّفهُ ونظم القوائم: رتبها والمنظوم : الكلام الموزون ، والنظام : ما انتظم من الأمور.

(و)

- واظب : واظب على الأمر: استمر عليه ، والمواظبة : الاستمرار والمداومة على الشيء.

- وظّف، أعطاه وظيفة : المنصب.

- وعظ : نصح واتعظ : قبل الموعظة ، والواعظ : الناصح، والعِظة : المواعظة : كلام الناصح.

(ي)

- يقظ : اليقظة نقيض النوم، ورجل يقظ : أي حذر وفطن، وأيقظه : نبهه ، وتيقظ استيقظ : صار يقظاً.

ت (١)

اختر الاجابة الصحيحة:

في جسم الإنسان	العظم - العضم
بمعنى الشك	الظن - الضن
من الحيوانات	الضب - الظب
ضد العدل	الضلم - الظلم
كتم الحزن	كظم - كضم
في اللغة	اللفظ - اللفض
بمعنى المنع	الحظر - الحضر
ضد النوم	اليقظة - اليقضة
بمعنى المداومة	المواظبة - المواضبة
عكس النور	الضلماء - الظلماء
من البصر	النظر - النضر
الأمر الشنيع	الفضاعة - الفظاعة
الغزال	الضبي - الظبي

ت (٢)

ماهو الفرق في المعنى بين الكلمات الآتية:

١- ظنّ - ضَنَّ

٢- حظ - حضَ

٣- ظفرَ - ضَفَرَ

٤- ظلّ - ضِلّ

٥- نظر - نَضَرَ

المفعول به

١- يشربُ الأطفالُ اللبنَ.
٢- يحترمُ الطلابُ المعلمينَ.
٣- يطيعُ الابنُ أباهُ.
٤- تساعدُ البناتُ أمهاتِهنَ.

العرض:

اقرأ الجمل السابقة تجد أن الأسماء (اللبنَ و المعلمينَ و أباهُ و أمهاتِهنَ) جميعاً منصوبة وإن فعل الفاعل وقع عليها، وكل أسم يقع عليه فعل الفاعل يسمى (مفعولاً به) ، وكل مفعول به منصوب فـ(اللبنَ) علامة نصبه الفتحة و (المعلمين) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم و (أباهُ) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة و (أمهاتِهنَ) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

قد يأتي المفعول به ضميراً متصلاً وضمائر النصب المتصلة هي (ك، هـ ، ي) فتعرب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مثل (هداكَ اللهُ).

هداك : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّرعلى الالف للتعذر والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

اللهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

القاعدة :

١- المفعول به : اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل ويصلح جواباً لسؤال مبدوء بـ (ماذا).
٢- الفعل الذي يحتاج الى مفعول به يسمى فعلاً متعدياً والذي لا يحتاج إلى مفعول به يسما فعلاً لازماً.
٣- قد يحتاج الفعل المتعدي الى مفعولين وهي أفعال متعدية لمفعولين مثل: (ظنَّ، وجد، جعل، أعطى، كسا)
نحو : أعطيتُ المسكينَ مالاً.

٤- ينصب المفعول به بـ(الفتحة) إذا كان مفرداً أو جمع تكسير، وبـِ (الياء) إذا كان مثنى أو جمعاً مذكراً سالماً ، وبـِ (الألف) إذا كان من الأسماء الخمسة، وبـِ (الكسرة) نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم .

التطبيق:

أعرِب ما يأتي :

١- أطاعَ الولدُ أباهُ.

أطاعَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الولدُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أباهُ : أبا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والهاء ضمير مُتصل مبني على الضم في محلّ جرّ مضاف إليه.

٢- حسبْتُ النجاحَ ميسوراً.

حسبْ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ رفع فاعل.

النجاحَ : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ميسوراً : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والمفعولان أصلهما مبتدأ وخبر قبل دخول حسبتُ عليهما ، وهما في الأصل (النجاحُ ميسورٌ).

٣- منحْتُ الجادَّ جائزةً.

منحْ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الجادَّ : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جائزةً : مفعول به ثان منصوب علامة نصبه الفتحة، والمفعولان ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

التمرينات

(١)

استخرج الأفعال المتعدية مّما يأتي، وعيّن المفعول به لكل منها :

١- قال تعالى : ((**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**)) (المزمل/٨)

٢- قال تعالى : ((**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**)) (يوسف/٤)

٣- قال عنترة:

وَلقد أَبيتُ عَلَى الطَوى وَأظلّهُ حَتَى أنَالَ بهِ كَريمَ المأْكَلِ

(٢)

مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١- مفعول به مثنى.

٢- مفعول به أول جمع مؤنث سالم.

٣- مفعول به من الأسماء الخمسة.

٤- مفعول به جمع مذكر سالم.

٥- مفعول به يكون ضمير مُتصل.

(٣)

استخرج المفعول به من الجمل الآتية وبين علامة نصبه :

١- يثيبُ الله المؤمنينَ.

٢- حسبْتُ الشجراتِ مثمراتٍ.

٣- وهبْتُ الفقيرَ ثوباً.

٤- زرتُ حديقتينِ كبيرتينِ.

٥- احترمْ أخاك الكبير.

(٤)

اعرب ما تحته خط مما يأتي :

١- قال تعالى: ((**وَمَا خَلَقْنَا السمَّوَاتِ وَالأَرضَ ومَا بَيْنَهُمَا إلّا بالحِقّ وإنّ الساعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَح الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**)) (سورة الحجر/٨٥).

٢- قال الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :

(من سأل الله الشهادةَ بصدق بلّغه اللهُ منازلَ الشهداء وإن مات على فراشه)*

٣- قال الإمام علي عليه السلام : (وقلت لكم اغزوهم قبل أنْ يغزوكم فو الله ماغُزيَ قومٌ في عقر دارِهم إلاّ ذلوا).

٤- قال مالك بن الريب يذكر مرضه في الغربة:

فللّه درّي يوم أترك طائعاً بنيَّ بأعلى الرقمتين وداريا

---

*رواه مسلم: (١٩٠٩).

فائدة نحوية

جمع المذكر السالم

١- جمع المذَكَّر السالم : هو الجمع الذي يُصاغ من المفرد العاقل بزيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر، نحو :

حضَر المهندسونَ.

شاهدتُ المهندسِينَ.

أثنيتُ على المهندسِينَ.

٢- تحذف نون جمع المذكّر السالم عند الإضافة، نحو:

جاءَ مهندسو المصنعِ.

شاهدتُ مهندسِي المَصنعِ .

٣-

أ – المرفوعات	الجمل
الفاعل	حضرَ العاملونَ والمهندسونَ
نائب الفاعل	كوفِئ المهندسونَ
المبتدأ	المهندسونَ ماهرونَ
الخبر	عُمال المصنع مخلصونَ
اسم (كان) وأخواتها	كان المهندسونَ يعملون
خبر(إنَّ) وأخواتها	إنَّ عمالنا ماهرونَ

ب – المنصوبات	الجمل
المفعول به	كافأتُ المهندسينَ الماهرينَ
خبر (كان) وأخواتها	كان العمالُ نشيطينَ
اسم (إنّ) وأخواتها	إنَّ المهندسين ماهرونَ

ج – المجرورات	الجمل
المجرور بحرف الجر	أثنيتُ على المهندسينَ
المضاف إليه	سياراتُ المهندسينَ حديثةٌ

التطبيق:

١- هاتْ جمعاً مذكراً سالماً من الأسماء الآتية :

(معلَّم، فَلّاح، عامل، كاتب، فاشل، رابح، الساعي، مخلص، مُدَرَّس، مدير)

٢- ضع جمعاً مذكراً سالماً مناسباً في المكان الخالي في كل ممّا يأتي :

حضر ----------

نجح ----------

نحبُّ ----------

نشجّع ----------

سلّمتُ على ----------

نظرت إلى ----------

البُرْدة

للبوصيري*

أَمِنْ تَذكُّـرِ جِيْرَانٍ بذي سَلَـــــمِ ... مَزَجْتَ دَمعَــاً جَــرَى مِنْ مُقلةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّت الريـْـــحُ مِن تِلقاءِ كَاظِمةٍ ... وَأومَضَ البرْقُ فِي الظَلَمَاءِ مِنْ اضَمِ

إنّي اتهَمتُ نَصِيْحَ الشيْبِ فِـيْ عَذَلٍ ... وَالشيبُ أَبْعدُ فِـــي نُصْحٍ عن التهَمِ

فَإنّ أَمَّـــارَتي بِالسوءِ مَـــا اتَعظَتْ ... مِـــــنْ جَهلِهَا بِنَذِيرِ الشيْبِ وَالهَرَمِ

وَالنَفْسُ كَالطفلِ أنْ تَتْركهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرضَاعِ وَإنْ تَفْطِمْـــــهُ يَنْفَطِمِ

وَمَنْ تَكُـــــــنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصَرتُهُ ... إنْ تلقهُ الأُسْدُ فِـــي آجَـــامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرى مِـــنْ وَلـــيٍّ غَير مُنتَصِرٍ ... بِهِ وَلا مِـــــنْ عَـــدوٍ غَيْرَ مُنقصِمِ

أَحَـــلَّ أمَّتَـــــهُ فِـــي حِـــرزِ ملَّتِهِ ... كالليثِ حَلَّ مَـــعَ الأَشبالِ فَي أجَمِ

يَا خيرَ مَـــــنْ يَمّـم العَافونَ سَاحَتَهُ ... سَعْياً وَفوقَ مِتُونِ الأينُقِ الرُّســـمِ

وَمَنْ هُـــو الآية الكُبـــرى لمُعتبرٍ ... وَمَنْ هُـــو النعمة العُظمى لمُغتنِمِ

دَعَـــا إلـــى اللهِ فالمُستمسِكُونَ بِهِ ... مُستَمسِكون بحبلٍ غَير مُنفَصِـــمِ

فهُـــوَ الذي تـــمَّ مَعناه وَصورتهُ ... ثُمَّ اصطَفاهُ حَبِيباً بارئُ النّســـــمِ

---

*هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيريّ المصريّ. اصله من المغرب من قلعة حماد، مولده في بهشيم من أعمال البهنساوية سنة (٦٠٨ هـ) ووفاته بالاسكندرية سنة (٦٩٦هـ) .

شاعر حسن الديباجة مليح المعاني، له ديوان شعر مطبوع.

معاني المفردات:

ذو سلم : موضع في الحجاز.

المقلة : العين.

كاظمة وأضم : موضعان في مكة.

العذل : اللوم.

أمارتي بالسوء : النفس ، إشارة الى الآية الكريمة من سورة يوسف :

((**إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي**)) (يوسف/٥٣).

الآجام : الشجر الكثيف الملتف .

تجم : تسكت من الخوف .

منقصم : منكسر .

الأجِم : الموضع الكثير القصب .

يمّم : قصد .

العافون : جمع العافي وهو طالب الرزق أو الفضل.

الأينق : جمع النوق، والمفرد: ناقة.

الرُّسم : النياق التي تمشي مشياً شديداً.

بارئ النّسم : خالق النسم : جمع جنس للنسمة وهو الروح، وبارئ النسم هو الله سبحانه وتعالى.

التعليق النقدي:

تسمى القصيدة المتقدمة (البردة)، التي نظمها البوصيريّ المصريّ المتوفى سنة (٦٩٦هـ)، وسبب نظمها وتسميتها بهذا الاسم أنَّ الشاعر مرض فرأى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في نومه، فألقى عليه بردته، فشُفيَ من مرضه.

وقد تُرجمت هذه القصيدة إلى لغات عديدة، وعارضها كثير من الشعراء، ومنهم شوقي في قصيدته المعروفة بـــ(نهج البردة).

والقصيدة في مدح الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقد بدأها البوصيري بالغزل على عادة الشعراء الأقدمين.

انطوت الأبيات التي اخترناها مـــن هذه القصيدة على شيء من الحكمة، كما حفلت بمدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعداد مآثره وصفاته، والدعوة الى التمسك بنهجه، وهو نهج الحق والخير.

ولا تفوتنا الإشارة إلى ما في الأبيات من جزالة لغة، وغرابة مفردات، وانتحاء سمت الشعراء الأقدمين، ولعلَّ مصدر ذلك ثقافة الشاعر، ورغبته في أنْ يجاري قصيدة المدح القديمة .

المدرسة المستنصريّة

شجّع الإسلام التعليم ، وحثّ المؤمنين به على الاستزادة منه، ولقد كان من اهتمام الإسلام بالتعليم والقراءة، أنّ أول كلمة نزلت على الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هي كلمة (اقرأ) التي وردت في بداية سورة العلق: ((**اقْرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**)). (العلق/١).

فقد شُيّدت العديد من المدارس في العالم العربيّ والإسلاميّ، وكان نصيب العراق من هذه المدارس الجزء الأكبر، إذْ أقيمت في مدينة بغداد مدارس عديدة خلال العصر العباسي، لعلّ أهمها (المدرسة المستنصرية) التي أثَّرت في مسار العراق العلميّ والثقافيّ ، وأسهمت لمدة طويلة في إرساء أصول الفقه والحديث واللغة والطب والصيدلة .

بُنيت المدرسة المستنصرية في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت ٦٤٠ هـ) في جانب الرصافة، على نهر دجلة ممّا يلي دار الخلافة في سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، وقد تولى الإشراف على بنائها أستاذ الدار مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي.

وقد انتهت عمارتها وأصبحت متكاملة في شهر جمادى الآخرة لعام (٦٣١هـ/١٢٣٤م) وكان بناؤها غاية في الروعة حتى حدا بعض المؤرخين إلى أنْ يشيروا إلى انّه لم يبنَ على وجه الأرض أحسن منها، وقد افتتحتْ في اليوم الخامس من شهر رجب من السنة نفسها، وقد احتفل بالانتهاء من عمارتها وافتتاحها .

وتعد المدرسة المستنصرية بمثابة أول جامعة في العالم الإسلامي وعنيت بدراسة علوم القرآن،والسنة النبوية، والمذاهب الفقهية، وعلوم العربية، والرياضيات، وقسمة الفرائض والتركات، ومنافع الحيوان، وعلوم الطب وتقويم الأبدان.

ولعلّ أهم ما تمتاز به المدرسة المستنصرية من المدارس التي سبقتها والمعاصرة لها ، وجود بناية خاصة للطب ملحقة فيها، يجلس فيها الطبيب ومعهُ مجموعة من الذين يشتغلون معه بعلم الطب، ويقصده المرضى ويداويهم، وكان بإزاء باب المدرسة ساعة يستعان بها في معرفة أوقات الصلاة والدرس، صنعها نور الدين علي بن تغلب الساعاتي الذي كان يعتني بها ويشرف عليها . أما شكل المدرسة فهي على شكل مستطيل تشكّل مساحتها ما يقارب من (٤٨٣٦) متراً مربعاً ، ويتوسط المدرسة قاعاتٌ مؤلفةٌ من غرف نوم للطلبة ، وقاعات الدرس والإيوانات والأروقة وخزانة الكتب والمخازن، وتزيّن صحن المدرسة (بركة) كان الماء يجري إليها تحت الأرض .

وتتألف المدرسة من طابقين، في كل طابق مجموعة كبيرة من الغرف ومعظمها صغير الحجم وعددها (٧٨ غرفة)، يقع (٣٩) منها في الطابق الأول ومثلها في الطابق الثاني.

وكان للمدرسة المستنصرية مخزن لمُستلزمات المدرسة وأدواتها وما يحتاجه الأساتذة والطلاب من ملابس وصابون وأدوات وفرش، كما أنّ فيها كل ما يحتاج إليه لطبخ أنواع من الأطعمة.

ومن أجمل ما تمتاز به المدرسة المستنصرية هو احتواؤها على أشرطة من الكتابات العربيّة التذكاريّة، تتضمن معلومات تأريخيّة مهمة عن إنشاء المدرسة وبانيها والغرض من تأسيسها، وهذه الكتابات التأريخيّة ترشدنا الى طبيعة الخط العربي في القرن السابع الهجريّ، كما أنّها تمدنا بمعلومات لا يمكن الطعن فيها أو إغفالها.

وقد بذلت مديريّة الآثار العامة جهوداً كبيرة ومضيئة في تجديد أبنية المدرسة وصيانتها وترميمها عن طريق تجميع قطع من الآجر على غرار القطع الأصليّة، لكي تظهر هذه الزخارف مثلما كانت عليه عند بناء المدرسة، كما قامت بتجديد بعض الكتابات الأثرية.

المناقشة:

١- بين منزلة العلم في قوله تعالى: ((**يَرْفَعِ اللهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات**)) (المجادلة/١١) .

٢- لقد كان للمدرسة المستنصريّة أثرها البارز في المسار العلميّ والثقافيّ للعراق والعالم الإسلاميّ، وضح ذلك .

٣- من خلال قراءتك للموضوع بيّن أهم ما تميزت به المدرسة المستنصرية ؟ .

تطبيق في الإعراب:

١- اعرب : شجّع الإسلامُ التعليمَ.

٢- هات مؤنثاً بعد الفعل (شجّع) وغيَّر ما يجب تغييرهُ في الفعل.

تطبيق في الإملاء :

استخرج كلمات ظائيّة النطق، وكلمات ضاديّة من النص الذي قرأته.

المفعول لأجله

١- يقف الطلاب احتراماً للمعلم.

٢- تبّرع المحسن ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ.

٣- دخلتُ المدرسةَ للرغبةِ في التعلّم.

العرض:

تأمل – عزيزي الطالب – الكلمات: (احتراماً، ابتغاء، للرغبة) تجد أنّ كلاً منها بيّن سبب حصول الفعل فقد حصل الوقوف لأجل احترام المعلم، وحصل التبرع ابتغاء مرضاة الله، ودخلت المدرسة من أجل الرغبة في التعلّم، وكل اسم يبيّن سبب حصول الفعل يسمى : مفعولاً لأجله ، وهو اسم منصوب، ويجوز أنْ يكون مجروراً بحرف الجر اللام .

القاعدة:

المفعول لأجله : اسم منصوب يأتي بعد الفعل متحداً معه لبيان سبب حصوله ويجوز أن يكون مجروراً بحرف (اللام) التي تفيد معنى التعليل .

التطبيق:

١- لا تفعلِ الخيرَ رياءً.

لا : الناهية أداة جزم.

تفعل : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وقد كسر للالتقاء الساكنين (لام الفعل مع الالف) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الخيرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

رياءً : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

٢- سافرْتُ لطلبِ الرزقِ.

سافرتُ:سافرْ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء: ضمير متصل مبني على الضّم في محل رفع فاعل.

لطلب : اللام : حرف جر وطلب : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الرزقِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره .

التمرينات

(١)

عيّن المفعول لأجله فيما يأتي :

١- قال تعالى : ((**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوتِ**)) (البقرة:١٩).

٢- قال الشاعر :

ومن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالهِ مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

٣- وقال آخر :

أهابُك إجلالاً وما بك قدرةٌ عليّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

(٢)

مثل لما يأتي :

١- مفعول لأجله منصوب.

٢- مفعول لأجله مجرور باللام.

(٣)

أعرب ما تحته خط :

١- قال تعالى : (**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ**) (السجدة:١٦)

٢- قال تعالى : (**وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ**) (البقرة:٢٧٢)

٣- قال تعالى : (**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ**) (الإسراء:٣١)

فائدة نحوية

اسماء الإشارة

هي أسماء يشار بها إلى شيءٍ ما وهي أسماء معرفة تدلُّ على معيّن بالإشارة .

	المفرد		المثنى		الجمع		ظرف المكان
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	
القريب	هذا	هذه تِهْ	هذان هذين	هاتان هاتين	هؤلاء	هؤلاء	هنا
المتوسط البعد	ذاك	تيك هاتيك	هذان هذين	هاتان هاتين			هناك
البعيد	ذلك	تلك	ذانك ذينك	تانك تينك	اولئك	اولئك	هنالك

١- تستعمل (هذه) أيضاً للإشارة للجمع غير العاقل مثل (اشتريت هذه البضائع) .

٢- أسماء الإشارة كلها مبنية (أي لا تتغير حركات أواخرها مهما كانت مواقعها في الجمل) ماعدا ، أسماء الإشارة التي للمثنى فإنّها تُعامَل مُعاملةُ المثنى ، أي تُرفع وعلامة رفعها الألف ، وتنصب وتجر وعلامة نصبها وجرها الياء وعلى وفق الأمثلة في الجدول الآتي :

المرفوعات	الجمل
الفاعل	ربح هذانِ التاجران – جاءت هاتانِ العاملتانِ
نائب الفاعل	كُرِم هذان العاملانِ – كُرِمَتْ هاتان العاملتانِ
المبتدأ	هذانِ مشروعانِ جيدان – هاتانِ عاملتانِ نشيطتانِ
الخبر	الناجحانِ هذانِ – الرابحتانِ هاتانِ
اسم كان أو إحدى أخواتها	كان هذانِ التاجرانِ في الاجتماعِ – كانت هاتان السيارتان في المعرض
خبر إنّ أو إحدى أخواتها	إنّ الناجحينِ هذانِ – إنّ الناجحتينِ هاتان

المنصوبات:-	الجمل
المفعول به	أحبُّ هذين اللّونين – بعتُ هاتين الجرافتين.
خبر كان أو إحدى أخواتها	كان الناجحان هذين – كانت الناجحتان هاتين
اسم إنَّ أو إحدى أخواتها	إنّ هذينِ النوعينِ جيدانِ – إنَّ هاتين الشركتينِ جيدتانِ

المجرورات:-	الجمل
المجرور بحرف الجر	في هذين المشروعينِ فوائد كثيرة – نقلت البضاعة بهاتينِ الشاحنتينِ
المضاف إليه	أصناف هذين النوعين جيدة – أفرغنا بضائع هاتين الشركتين

التطبيق:-

هات من العبارة الآتية المثنى والجمع :

هذا التاجرُ ينافسُ هذه الشركة في البيع .

المفعول المطلق

١- درسْتُ الكتابَ دراسةً.
٢- صبرَ المريضُ صبراً جميلاً.
٣- لا تعملْ عملَ السفهاءِ.
٤- زرتُ الصديق زيارتينِ .

العرض :

تأمل الأسماء (دراسةً ، صبراً ، عملَ ، زيارتين) تجد كلاً منها مصدراً من لفظ الفعل وقد بينت (دراسة) حصول الفعل وأكدته فتسمى مفعولاً مطلقاً لتوكيد الفعل، أما (صبراً) فجاء بعدها صفة فبينت نوع حصول الفعل، وكذلك (عملَ) أضيف إلى السفهاء فبين المصدر نوع الفعل، أما (زيارتينِ) فقد بينت عدد حصول الفعل وكل اسم من هذه الأسماء، يسمى مفعولاً مطلقاً لتأكيد الفعل كما في المثال الأول ولبيان نوعه كما في المثالين الثاني والثالث، أما في المثال الرابع فهو لبيان عدد الفعل .

القاعدة :

المفعول المطلق : اسم مصدر منصوب يأتي بعد الفعل موافقٌ له في اللفظ ، ويؤتى به لتوكيد الفعل ، أو لبيان نوعه ، أو عدده .

التطبيق:

أعرب ما يأتي :

١- إنجزْ عملاً إنجازاً عظيماً.

إنجزْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتروجوباً تقديره (أنت).

عملاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

إنجازاً : مفعول مطلق لبيان نوع الفعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عظيماً : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره.

٢- قرأتُ القصيدةَ قراءتينِ.

قرأتُ : قرأ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء : ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل.

القصيدةَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قراءتين : مفعول مطلق (لبيان العدد) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

التمرينات

(١)

استخرج المفعول المطلق من الجمل الآتية وبيّن نوعه :

١- فكَّر المجتهدُ تفكيراً سليماً.

٢- فاضَ النهرُ فيضاناً.

٣- نام الطفلُ نوماً عميقاً.

٤- فاز اللاعبُ فوزَ الأبطالِ.

٥- خطوتُ خطوتين.

(٢)

مثّل لما يلي في جمل مفيدة :

١- مفعول مطلق لتوكيد الفعل.

٢- مفعول مطلق لبيان نوعه.

٣- مفعول مطلق لبيان العدد.

(٣)

استخرج المفعول المطلق فيما يلي واعربه :

١- قال تعالى: ((**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً** [١٥]**فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً**[١٦])) (المزمل/١٥-١٦).

٢- قال تعالى: ((**فَأَخَذْنَاهمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ**)) (القمر/٤٢).

٣- يحترمُ العراقيون حقوقَ الإنسان احترامَ المؤمنينَ بها.

٤- ضربَ اللاعبُ الكرةَ ضربتينِ.

(٤)

اعرب ما تحته خط :

١- قال المتنبي:

ضممْتَ جناحَيهم عَلى القلبِ ضمةً تموتُ الخوافي تحتَها والقوادمُ

٢- قال قطريُّ بن الفجاءةِ :

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

٣- يدافعُ الجنديُّ عن وطنِه دفاعَ الأبطالِ

لويس سلوتن وتجربته الذريّة

يعد الإشعاع المتولد من انفجار القنابل الذريّة من أشد مُخلّفاتها فتكاً كما يعلمُ كلُّ إنسان، ولكنَّ الإشعاع ليس وقفاً على الانفجار وحده كما سنعرفُ من القصة التي منعت حكومة الولايات المتحدة نشرها مدة غير قصيرة من الزمن، وهذه القصة مَثلٌ باهر يصوَّر لنا صراع الإنسان مع الطاقة التي تعلَّم كيف يطلقها بنفسه من معقلها، والتي يعمل اليوم جاهداً لضبطها والسيطرة عليها.

كان (لويس سلوتن) في الرابعة والثلاثين من عُمره، نحيف الجسم ضامره وخط الشيب في فوديه قليلاً، بدأ الدكتور لويس سلوتن يموت في الساعة الثالثة والدقيقة العشرين بعد الظهر من اليوم الحادي والعشرين من شهر آيار سنة ١٩٤٦، أما المكان الذي بدأ يموتُ فيه العالِم الذري في معمل بوادٍ ضيق قرب (لوس الاموس) تلك المدينة التي شيدت خلال الحرب العالمية الثانية في (نيومكسيكو)، حيث صنعت أول قنبلة ذرية في العالم. وقف لويس في حجرة كبيرةٍ مستطيلةٍ إلى جانب مائدة ألصقت إلى أحد جدرانها تحمل أجهزة صانع القنبلة الذرية من أدوات وآلات معقدة التركيب، وكان يقف بجانبه ثمانية أشخاص وقد خيم عليهم سكون لا يشوبه سوى رنين دقات (جيجر)، فوقف يحدق بإمعان مركِّزاً في شيئين فوق المادة !! هما شطرا كرة معدنية أجوفان لونهما فضي ورمادي ، وقد شرع سلوتن في عزم وإصرار يقرّب شطريّ الكرة أحدهما إلى الأخر بمفك اعتيادي ، أما هاتان الكتلتان المعدنيتان فكانتا أمعاء قنبلة ذرّية، وفي الوقت نفسه أرهف سمعه لدقات عداد جيجر ، كما كان يُشخص بنظره كثيراً إلى آلة تسمى (الرقيب النيتروني)،وهي تسجّل على إسطوانة من الورق في خط أحمر رفيع متموج الإشعاع من الكتلتين المعدنيتين وكان الخط الأحمر يتصاعد بينما كان (سلوتن) يُحرك الكتلتين في بطء، ودقات عداد جيجر تزداد سرعتها قليلاً كساعةٍ اختلتْ آلاتها .

وفجأة بدأ عداد جيجر يدق على غير هدى ثم لم يلبث إنّ كفَّ عن الدق تماماً، وكطرفة عين شعر الموجودون في الحجرة أكثر ممّا رأوا بالعين وهجاً عجيباً أزرق أقوى من ضوء الشمس، وفي الحال ألقى (سلوتن) بنفسه إلى الأمام جاذباً شطري الكرة المعدنية الفتاكة ليباعد بينهما بيديه العاريتين،ثم انتصب واقفاً وقد أبيضّ وجهُه كالكلس تحت بشرته البرونزيّة وعلى الفور بدأ الرجال الثمانية بحكم الغريزة وكأنّهم في يقظة الحالم، يغادرون الحجرة بانتظام، الواحد تلو الآخر من دون أنْ ينبس أحدهم بكلمة واحدة ، وكان بعضهم يشعر بجفاف ووخز ومرارة في اللسان ، وهي علامة الإصابة بالإشعاع القوي الزائد عن الحد.

---

*ملخص عن كتاب (صراع الإنسان ضد الطبيعة) .

ولا شك في أنّ بعضهم كان يشعر كذلك بخلجة طفيفة من الخوف في أعماق قلبه على أنّ أحداً لم يشعر بشيء آخر خلاف الشعور بالمرارة هذه حتى (سلوتن) نفسه الذي كان قد بدأ يموت منذ تلك اللحظة .

يجب أن يُفهم أنّ هذه التجربة لم تكن لعبةً علميّةً إتخذها (سلوتن) وزملاؤه من العلماء الشبّان ملهاةَ لتخفف من ضجرهم، فكانت ولا تزال تجربة ذات أهمية قصوى في صناعة القنابل الذرية.

فكان هذا الإنشطار الذريّ شيء عجيب – يورانيوم ٢٣٥ وبلوتونيوم، فهذا العنصر الثقيل جداً، الرماديّ اللون، إذا نقص حجمه ووزنه عن معيار معين، لم يكن له قيمة ولا خطر فيه.

على أنّ له خصيصة قد تحطم في يوم من الأيام الحضارة، كما نعرفها، فأنّه إذا جُمِعت مقادير معينة من هذا العنصر ووضعت جميعها في مكان واحد حَدَث تفاعل متسلسل في مجموع هذه الكتل الصغيرة ، وغنيٌّ عن البيان إنّ التفاعل المتسلسل هذا هو الذي يكسب القنبلة الذريّة القوة الكافية لتدمير مدينة بأكملها وإحراقها، أما مقدار المادة اللازمة لإحداث التفاعل المتسلسل فيسمى (الكتلة الحرجة)، ويطلق عليه الفيزيائيون في اصطلاحاتهم في سبيل الاختصار كلمة (كَرِت).

والفكرة الأساسيّة في صناعة القنبلة الذريّة: هي وضع قطع المادة القابلة للانشطار في حيّز معيّن، ثم تضّم القطع بعضها إلى بعض بكميات معينة وتوضع بوضع هندسيّ خاصٍّ لكلّ منها، فيحدث الانفجار أو بعبارة أخرى يسمح للتفاعل المتسلسل أنْ يبدأ فيحدث التفجير ، وفي حالة (سلوتن) سمح بالتفاعل أن يتسلسل ولكن أوقف قبل أن يستفحلَ خطره ، ولو لم يوقف هذا التسلسل عند حدّه – بإبعاد شطريّ الكرة – لحكم على مَن كان معه بالموت.

فتسمى الأشعة المنبعثة من التفاعل بأشعة (جاما) وهي تقتل الخلايا الفردية العميقة في الجسد ومن الخصائص الرهيبة للضرر الحاصل من الإشعاع هو أنّ له مدة استقرار في الجسد قبل أنْ يظهر الموت في الخلايا بانشطارها، وقد لا يُقدَّرُ للمصاب بهذه الأشعة أنْ يموت لضآلة ما يتعرضُ له الإنسان.

ساد الأمل بضعة أيام في احتمال شفاء (سلوتن) فقد تقيأ مرتين قبل وصوله إلى المستشفى وظلّ يتقيأ مراراً طوال الساعات الاثنتي عشرة الأولى من دخوله المستشفى إلّا أنَّ ما كان يشعر به من إغماء زال عنه ولم يبقَ من أعراض الإصابة سوى ارتفاع يسير في الحرارة وإحساس بالفتور والتعب.

وبديهي أن مقدار الإشعاع الذي أصيب به (سلوتن) في يديه كان شديداً رهيباً نظراً لاستعمالهما في إبعاد المعدنيتين الواحدة عن الأخرى لوقف التفاعل المتسلسل، وفي غضون ثلاث ساعات احمرت يده اليسرى احمراراً شديداً وتورمت وأزرقّ ما تحت الأظافر، وظهرت انتفاخات ممتلئة ماء فوق يده اليسرى وفوق ذراعيه، ومنذ ذلك الحين لُفَت ذراعاه بالثلج لتخفيف التورم والآلام، وأحمرّ كذلك الجزء الأسفل من بطنه والتهب ولم يلبث أنِ انتشر الالتهاب تدريجياً إلى المناطق المجاورة بصورة مركزة.

لقد راح السفاح الصامت الخفي – الأشعة – يبعث فساداً في دم (سلوتن) حتى عجزت خلايا الدَّم البيض التي عليها عماد الحياة عن أن تتوالد.

انقطع (سلوتن) بعد زمن قصير من تناول الطعام ونقص وزنه وفي اليوم السابع بدأت قواه العقلية تضعفُ، وكانت تمر به أوقات تختلط فيها الأمور عليه ويرتبك عقله فلا يعرف أبويه ولا يميز أصدقاءه ثم أخذ تدريجياً في غيبوبة الموت وفي الصباح الباكر، وفي الثلاثين من أيار سنة ١٩٤٦ لفظ (سلوتن) النفس الأخير في هدوء وسكون .

معاني المفردات:

ضامر: هزيل.

فوديْه : فود الرأس جانباه.

المناقشة:

١- ما قيمة البحوث العلمية في ثقافة الإنسان؟
٢- لماذا تعد الطاقة الذرية ثورة في تاريخ العلوم والصناعات؟
٣- متى تكون الذرة مصدر خراب ودمار؟ اذكر إحدى كوارث الذرة في التأريخ الحديث.

فائدة نحوية

الأسماء الموصولة

١- الأسماء الموصولة : هي أسماء تحتاج صلة يفهم بها معنى الجملة، وتسمى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . نحو

- ❖ حضر التاجر الذي أتعامل معه .
- ❖ هذه البضاعة التي أفضلها .

	المذكر	المؤنث
المفرد	الذي	التي
المثنى	اللذان – اللذين	اللتان – اللتين
الجمع	الذين	اللواتي اللاتي

٢- في اللغة العربية اسمان موصولان هما: (مَنْ) للعاقل، و(ما) لغير العاقل ويستعملان في حالات الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، على السّواء نحو :

اتقِ شرَّ من أحسنت إليه.

عامِلْ بلطف من يحترمك.

احترم من علموك.

٣- تستعمل (التي) أيضا لجمع غير العاقل نحو:

تفحصتُ البضائعَ التي اشتريتها.

٤- الأسماء الموصولة كلّها مبنية أي: لا تتغير أواخرها مهما كانت مواقعها في الجمل. ما عدا الاسمين"اللذان"و"اللتان" اللذين يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء. وبحسب النحو الآتي:

المرفوعات	المثنى المذكر	المثنى المؤنث
الفاعل	حضر اللذان اخترعا الماكنة.	وصلت اللتان فازتا في السباق.
نائب الفاعل	كُرّمَ اللذان عملا بنشاط.	كُرمت اللتان فازتا في السباق.
اسم كان أو إحدى أخواتها	كان اللذان اختلسا في السجن.	كانت اللتان نجحتا في المباراتين فرحتين.
خبر(إنّ) أو إحدى أخواتها	إنّ العاملين هما اللذان كُرما.	إنّ العاملتين هما اللتان كُرمتا.

المنصوبات		
المفعول به	احترم اللذين أدباكَ.	احترمُ اللتين تهذبتا في التصرف.
خبر (كان) أو إحدى أخواتها	كان العاملان هما اللذين جاءا.	كانت المهندستان هما اللتين فازتا.
اسم (أنّ) أو إحدى أخواتها	إنّ اللذين اشتريا البضائع مُهذبان.	إنّ اللتين فازتا ماهرتان.

المجرورات		
المجرور بحرف الجر	سلمت على اللذين فازا.	أثنيت على اللتين نجحتا.
المجرورات		
المجرور بالإضافة	بضائع اللذين سافرا في المرفأ.	بضائع اللتين سافرتا في المرفأ.

التطبيق :

١- هات من العبارة الآتية المثنى المذكر والجمع المذكر:

التاجر الناجح هو الذي يعرف ما يرغب المشتري به .

٢- هات من العبارة الآتية المثنى المؤنث والجمع المؤنث :

(وصلت الشاحنة التي أرسلتها محملة بالسيارة التي اشتريتها)

الحـــــال

(أ)

١- أقبلَ الرجلُ ضاحكاً.

٢- رأيتُ الناجحينَ فرحين.

(ب)

١- أقبلَ الرجلُ يضحكُ.

٢- رأيتُ الناجحينَ يفرحون.

(ج)

١- أقبل الرجلُ، وهو ضاحكٌ.

٢- رأيتُ الناجحينَ، وهم فرحون.

(د)

١- رأيت الرجلَ بين أصحابهِ.

٢- رأيت الفائزين في الملعبِ.

العرض:

اقرأ – عزيزي الطالب – الأمثلة وحاول أن تعرف المعنى الذي أضافته الكلمات التي تحتها خط، تجد أنّ كلمة (ضاحكاً) بيّنت حالة الرجل وقت إقباله فلو قلت : أقبل الرجلُ فقط لما عرف السامع حالة الرجل وقت إقباله ضاحكاً كان أم عابساً؟ مسروراً أم حزيناً؟ وحين قلت: ضاحكاً، بيّنت كلمة (ضاحكا) حالة الفاعل وقت حصول الفعل.

وكل كلمة تبيّن حالة صاحبها وقت حصول الفعل تسمى (حالاً).

تأمل الحال في مثالي المجموعة (أ) تجدهما اسمين مفردين أي:أنّ كلّا منهما مكوّن من كلمة واحدة، وإنّ كلاً منهما منصوب.

وكما يكون الحال مفرداً في مثالي المجموعة (أ) ، يكون جملة فعلية كما في مثالي المجموعة (ب)، فالجملة الفعلية (يضحك) المكّونة من الفعل والفاعل المستتر في محل نصب حال، وكذلك جملة

(يفرحون) من الفعل المضارع وفاعله (واو الجماعة) في محل نصب حال . وحين نبحث عن الحال في مثالي المجموعة (ج) نجده جملة اسمية مسبوقة بواو، تسمى واو الحال، فجملة: (وهو ضاحكٌ) من المبتدأ (هو) والخبر (ضاحكٌ) في محل نصب حال، وكذلك الجملة: (وهم فرحون) الواو: واو الحال و (هم) مبتدأ (فرحون) خبر وجملة (هم فرحون) في محل نصب حال.

أما في مثالي المجموعة (د) فالحال شبه جملة في كلّ منهما فـ (بين أصحابه) من ظرف المكان والمضاف إليه شبه جملة في محل نصب حال، وكذلك (في الملعب) من الجار والمجرور في محل نصب حال .

- وعلامة الحال أنّه يصلح جوابا لـ (كيف) فحين تسأل: كيف أقبل الرجل؟ كان الجواب (ضاحكاً)، أو (يضحك)، أو (وهو يضحك)، أو (بين أصحابه).
- من علامات الحال أن يكون الاسم (صاحب الحال) معرفة دائماً.

القاعدة:

١- الحال يؤتى به لبيان حالة صاحبه وقت حصول الفعل.
٢- يكون الحال اسماً مفرداً منصوباً، كما يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو شبه جملة في محل نصب حال.
٣- علامة الحال أنّه يصلح جواباً لـــ (كيف).
٤- يكون صاحب الحال معرفة.

التطبيق:

أعرب ما يأتي :

١- أقبلَ الرجلُ ضاحكاً.
أقبلَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح.
الرجلُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
ضاحكاً : حال منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
٢- أقبلَ الرجلُ يضحكُ
يضحكُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الرجل،والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال.
٣- أقبل الرجلُ وهو ضاحكٌ.
الواو : واو الحال.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ضاحكٌ: خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة: (هو ضاحك) الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

٤- أقبل الرجلُ بين أصحابهِ.

بين أصحابه: بين: ظرف مكان منصوب علامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

أصحابه: أصحاب مضاف اليه مجرور علامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة وشبه الجملة (بين أصحابه) في محل نصب حال.

التمرينات

(١)

استخرج الحال من الجمل الآتية وبيّن نوعه:

١- قال تعالى: (**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ**) (الأنبياء/١٦).

٢- دخلَ الزائرُ مبتسماً.

٣- وصلَ اللاعبانِ المرمى مندفعينِ.

٤- رأيْتُ الكريمَ يطعمُ المحتاجينَ.

٥- شاهدتُ السماءَ نجومُها لامعةٌ.

٦- أقعدْ باعتدال.

٧- شاهدتُ المدربَ وهو يروِّضُ الخيولَ.

٨- تطيرُ الطائرةُ بينَ السَّحابِ.

(٢)

أجب عمّا يأتي في جمل مفيدة مضبوطة بالشكل :

١- حال مفردة.

٢- حال شبه جملة صاحبها جمع مذكر سالم.

٣- حال جملة اسمية.

٤- حال شبه جملة من المضاف والمضاف إليهِ.

٥- حال جملة فعلية.

(٣)

إنّي ذكرتُك بالزهراءِ مشتاقا والأفقُ طلقٌ ووجهُ الأرضِ قد راقا

١- في بيت الشعر حال مفردة دلّ عليها.

٢- في البيت حرف مشبّه بالفعل، جد اسمه وخبره.

٣- في البيت أكثر من حال أشر إلى ذلك.

(٤)

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

١- قال تعالى: (**فرَجَعَ مُوسىَ إلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أسفاً**) (طه/٨٦).

٢- قال تعالى: (**أدْعُو إلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**) (يوسف/١٠٨).

٣- عشْ عزيزاً أو متْ وأنت كريمٌ بين طعن القنا وخفقِ البنودِ

٤- تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمةً.

أنموذج من النثر الأندلسي

شيطان امرئ القيس

من الرسائل الأدبية : رسالة التوّابع والزّوابع لـ(ابن شهيد الأندلسي)[1]، وممّا دارَ في هذه الحكاية بين ابن شُهيد الأندلسي والجنّي زهير بن نمير:

((تذاكرت يوماً مع زهير بن نُمير الجنّي أخبار الخطباء والشعراء، وما كان يألفهم من التوابع والزوابع،....، فقال لي: حَللتَ أرض الجنّ أبا عامر فبمن تريدُ أنْ نبدأ؟ قلت الخطباءُ أولى بالتقديم، لكنّي إلى الشعراء أشْوق. قال: فمن تريد منهم؟ قلتُ:صاحبَ امرئ القيس. فأمالَ العنان إلى وادٍ من الأودية ،..، فظهر لنا فارس على فرس شقراءَ كأنها تلتهب، فقال : حياك الله يا زهير، وحيّا صاحبك! أهذا فتاهُمُ؟ قلت: هو هذا، وأيُّ جمرةٍ يا عُتيبة! فقال لي: أنْشد، فقلتُ: السيّدُ أوْلى بالإنشادِ،....، وجعل ينشد:

(سما لكِ شوقٌ بعدما كانَ أقصْرا)

حتى أكملها ثم قال لي: أنشدْ ، فهممتُ بالحيْصةِ، ثم اشتدّت قوى نفسي وأنشدت :

شَجتْهُ مغانٍ من سُليمى وأدؤرُ

حتى انتهيتُ فيها إلى قولي :

وَمِـــنْ قبّةٍ لا يُدركُ الطرفُ رأسَها	تزِلُّ بِهَـــا ريحُ الصّبا فتَـحَدّرُ
تكلّفتُهـــا وَالليلُ قَد جَاش بحــرُهُ	وَقَـــدْ جعلتْ أمـــواجهُ تَتَكسرُ
وَمَن تحتِ حضْني أبيضٌ ذُو سفاسِقٍ	وَفي الكفِّ مِن عسّالة الخطِّ أسمرُ
همَـــا صَاحِبَاي من لدُنْ كنتُ يافعاً	مَقيلان مـــن جَدِّ الفتى حِينَ يعثرُ
فذا جدولٌ فـــي الغِمدِ تُسقى به المُنى	وَذا غُصنٌ في الكفّ يُجنَى فيُثمرُ

فلما انتهيت تأملني عُتيبة ثم قال : اذهبْ أجزتكَ وغاب عنا[2]

---

[1] هو أبو عامر احمد بن عبد الملك بن شهيد الأندلس، شاعر استوطن قرطبة، توفي سنة (٤٢٦هـ) وقد نال منزلة عالية وشهرة واسعة بشعره ونثره، اشتهر برسالته (التوابع والزوابع) .

[2] رسالة التوابع والزوابع، ص:٩١ – ٩٣ تحقيق : بطرس البستاني / دار صادر، بيروت، ط:١٩٦٧/١هـ.

معاني المفردات:

زهير بن نمير: اسم الجني الذي يصحبه ابن شهيد.

سما : مطلع قصيدة مشهورة لامرئ القيس.

الحيصة : الانهزام : والهرم.

شجته: أحزنته.

أدؤر: جمع دار.

الأبيض: السيف.

سفاسق : واحده سفسوقة ، وهي جوهر السيف ووشيه.

عسّالة الخط: الرمح وكذا اسمر.

مقيلان: من الفعل أقال عثرته، أي زال عنه ما يسبب عثراته.

التعليق النقدي:

هذه الرسالة (التوابع والزوابع) مما يمكنُ أن تندرج تحتَ بابِ القصص الخيالي العربيّ القديم، فابن شهيد يحكي فيها كيف التقى بشياطين الشعراء القدامى بأسلوب فكاهي بديع وممتع وصور خيالية، وهو يتعّرف على زهير بن نمير (الجنّيّ) وتتوثق العلاقة بينهما،.....، والحقيقة انّها رسالة مبتكرة لم يُقلد ابن شهيد فيها احداً وربّما لم يقلدْه أحد،.....، كما أنّ الرسالة اعتمدت الفكرة الخيالية السائدة قبل الإسلام وبعده، وهي وجود شياطين الشعراء يعينونهم على قول الشعر، واحتوت على رحلات شائقة قام بها المؤلف واشترك خلالها في مناقشات أدبيّة ومعارضات شعريّة ممتعة، كما عرض فيها لشذرات من النقد الأدبيّ، وقد سمّى هذه الرسالة بـ(التوَّابع والزّوابع) يريد توابع الكتّاب وهم أصحابهم من الجنّ، والزوابع شياطين الشعراء الذين يعينونهم على نظم الشعر (كما يتخيلون).

تطبيق في الإعراب:

تَكلفتُها والليلُ قَدْ جَاشَ بحْرهُ وَقَد جعلتْ أمواجهُ تتكسر.

١- ما إعراب (والليلُ).
٢- ما حكم تأنيث الفعل (جعلتْ).

من أعلام الفكر الإسلامي

الطبريّ*

العالم الفقيه المؤرخ

تميَّزت الحركة الفكريّة في القرن الثالث للهجرة بأمرين، كان من أهم نتائجها : التعجيل بازدهار الفكر العربيّ الإسلامي وفتح الباب واسعاً أمام جداول الثقافات العالمية لتصب في النهر الكبير، نهر الثقافة العربية الإسلامية، وأوّل هذين الأمرين هو اقتراب العلوم الإسلامية من النضج والكمال خاصة وأنّ العلوم الأولية: (كالرحلة في طلب العلم وجمع المعلومات) والتبويب: (تبويب الأحاديث،وتمييز صحيحها من فاسدها ..... وغير ذلك) وتدوين الروايات في الحقول المختلفة، كانت قد انتهت وبدأ المشتغلون في العلم يصنفون المطولات في مختلف العلوم والفنون، والأمر الآخر هو انكسار الطوق الذي كان يحصر مراكز الفكر في العراق بمدنه الثلاث: (الكوفة والبصرة وبغداد) وسريان نور الثقافة إلى مراكز جديدة خارج العراق (كالشام ومصر والمغرب وفاس وخراسان وما وراء النهر والري) وغيرها، فأصبحت هذه المراكز الجديدة تزخر بحلقات الدرس والتحصيل، وتوفر لها من العلماء والفقهاء والمحدثين وأهل اللّغة والخبر ما جعلها محطّ أنظار الدارسين وطلاب العلم،ويقصدونها للاستماع إلى شيوخها والأخذ عنهم وتلقي العلم على أيديهم.

في هذه الحقبة من تأريخنا الفكريّ ولد وعاش المؤرخ والفقيه أبو جعفر محمد بن جرير الطبريُ، الذي كان مولده بآمل، حاضرة طبرستان في أواخر سنة أربع وعشرين ومئتين للهجرة على قول، وأوّل سنة خمس وعشرين ومئتين للهجرة على قول آخر.

فذُرِجَ الصبيُّ في بيت كريم يتعهدهُ بالرعاية الحسنة والتنشئة الصالحة فحفظ القرآن، وله سبع سنين وكتب الحديث وهو ابن تسع، ويبدو أنّ أباه كان يجمع إلى اليسار والسّعة في المال، الدين الحسن والنفس الصالحة الورعة، فلما أحس بابنه بوادر نجاح وتوقد خاطر وشغفاً بالمعرفة، حثّه على الرحلة في طلب العلم، ولقاء العلماء، ولم يبخل عليه بمال أو زاد في سبيل ذلك.

فقصد صاحبنا أوّل ما قصده في رحلته الدراسية هذه (الري) وما جاورها من بلاد، فاستمع الى (مقاتل) يدرس فقه العراق، وأحمد بن حماد الدولابي يدرس كتاب المبتدأ، وسلمة بن الفضل في مغازي ابن إسحاق، وابن حميد الرازيّ في الفقه والأدب والتاريخ.

ولا تكاد نفسه ترتوي حتى يقصد بغداد التي تناهى الى سمعه أنها تضمُّ بين حناياها عالماً جليلاً طار ذكره في الآفاق ألاّ وهو أحمد بن حنبل، ولكن شاءت الصدفة ألّا يصلَ الطبري دار السلام إلّا وابن حنبل قد لقي

ربّه،فيتحول صاحبنا عنها ويقصد البصرة، ليسمع عن أفاضل شيوخها وعلمائها ومن البصرة يتوجه الطبريّ إلى الكوفة ليلتقي إئمة الحديث وعلوم القرآن.

وقد حمله اهتمامه بالفقه الشافعيّ لأجل أن يقصد مصر حيث يقيم مع أصحاب الشافعيّ وحملة مذهبه، فكان وصول الطبريّ إلى مصر سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وقضى فيها سنوات عديدة زار في أثنائها الشام، وتتوق نفس صاحبنا إلى الاستقرار، ويعزم على أنْ ينقطع للدّرس والتأليف، فقصد بغداد بعد أنْ طال به التجوال والسفر ويبني لنفسه داراً في رحبة يعقوب يعيش فيها عيشة العالم والمُعلِّم الذي لا يغريه المنصبُ ولا تفتنه مباهج الحياة، إلى أنْ وافاه الأجل المحتوم يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة للهجرة.

أشهر مؤلفات الطبريّ في الفقه كتابه الذي اسماه: (لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام)، وقد ضمن هذا الكتاب خلاصة آرائه الفقهيّة.

وفي مجال التفسير خلَّف لنا الطبري أثراً وهو من الأصول في هذا العلم انّه كتابٌ (جامع البيان في تأويل آي القرآن) أو (تفسير الطبريّ) الذي اشتهر به.

وقد جعل الطبريّ تفسيره ثلاثين جزءاً، بعدد أجزاء القرآن الكريم، وقدّم له ببحث في الإعجاز وطرائق القراءات، وتفسير أسماء السُّور.

إنَّ أهمّ ما خلَّفَ لنا الطبريّ هو كتابه في التأريخ المسمى: (تأريخ الرسل والملوك) أو (تأريخ الأمم والملوك) الذي انتهى من تصنيفه في يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثمائة، وضمنّه الأحداث التي وقعت حتى آخر سنة اثنتين وثلاثمائة، وقد استقى الطبري مادة كتابة التأريخ عن المشايخ الثقات الذين سمعهم في مختلف حواضر العالم الإسلاميّ التي زارها طلباً للعلم أو من الرسائل والكتب التي اطلّع عليها ونقل منها.

وقد ترجّم كتاب الطبريّ لأول مرة سنة (٩٦٣م) إلى اللغة الفارسيّة، ومن الفارسيّة ترجم إلى التركيّة، ومن ثمّ الفرنسيّة واللاتينيّة.

***نبيه غافل، عن مجلة العربي، العدد: ٥٦، بتصرف.**

معاني المفردات:

الحقبة : واحدة (الحِقب) وهي السنون، و (الحُقْب) بالضم وسكون القاف ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك.

الأجل : نهاية الشيء، وهنا يقصد به:- الموت.

المحتوم : من (الحتْم) وهو إحكام الأمر والقضاء أيضاً.

المناقشة:

١- في حياة الطبريّ مثلٌ للشباب الذي يطلب العلم، فكيف تتصوّر خصائص هذه الشخصية الفذّة التي يجب على الشباب أنْ يتحلَّى بها؟
٢- (لا يمنحُ العلم نفسه إلاَّ للصبور الذي لايضنُّ بوقت أو جهد). ناقش هذه الفكرة مدلِّلا على ما تذهب إليه من رأي ببعض ما قرأت من حياة الطبري.
٣- تحدّث عن نهج الطبري في تأليف كتابه التأريخي.

تطبيق في القواعد :

١- استخرج خمسةَ أسماءٍ مرفوعة وبيَّن سبب رفعها.
٢- استخرج خمسة من منصوبات الأسماء.
٣- أعرِب: تميَّزتِ الحركة الفكرية.

موشّحة (جادَكَ الغيث)

لسان الدين بن الخطيب *

جَـــــادَكَ الغَيثُ إذا الغَيثُ هَمَـــى ... يَا زَمَـــــــــانَ الوَصْلِ فِي الأَندلُسِ

لَـــــــــــمْ يَكُنْ وَصلُكِ إلّا حُلُماً ... فِـــــــي الكرَى أو خِلسَةِ المُخْتَلِسِ

* * *

إذْ يَقودُ الدهْرُ أشتَاتَ المُنَـــــى ... نَنقل الخَطَـــو عَلَـــى مَـــا تَرسمُ

زمـــــرَاً بَينَ فـــــــرَادَى وَثَنا ... مِثْلَمَـــا يَدعُـــو الحَجيجَ المَوسمُ

والحَيا قَـــــدْ جَلل الروْضَ سَنَا ... فَثغـــورِ الزهـــرِ فِيْهِ تبَسَـــــمُ

* * *

وَرَوَى النُعمَانُ عَـــنْ مَاءِ السَما ... كَـــيْفَ يَروي مَالكٌ عَـــــنْ أنَسِ

فَكَســـــاهُ الحُســـنُ ثَوباً معلَماً ... يَزدَهـــــي مِنْهُ بِأبْهَـــــى مَلْبَسِ

* * *

فِـــــي لَيالٍ كَتَمتْ سِـــرَّ الهَوَى ... بِالدَّجَـــــــى لَولا شُموسُ الغُرَرِ

مَـــالَ نَجـــمُ الكَأسِ فيْهَا وَهَوى ... مُستَقِيـْـمَ السيْرِ سَعْـــــدَ الأثَرِ

وَطَـــر مَا فِيه مِـــنْ عَيْبٍ سِوَى ... إنّه فَـــرَّ كَلَمْـــحِ البَصَـــرِ

---

*هو محمد بن عبد الله يرجع نسبه الى عرب اليمن ولد ونشأ في غرناطة، يُعد من أبرز رجال دولة بني الأحمر في السياسة والعلم والأدب... اشتهر بذي الوزارتين القلم والسيف ... ومن موشحاته المشهورة ما ذكرناه لك من موشحة (جادك الغيث) الطويلة التي يصف بها الطبيعة الخلابة بأسلوب شائق جميل ومعان بسيطة واضحة تطرزها صور بارعة وإيقاع ممتع، توفي سنة (٧٧٦هـ) .

حِـــيْنَ لَذّ النومُ شَيئاً أَو كَمَـــا هَجَم الصّبحُ هُجـــومَ الحَرَسِ

غَـــــارَت الشُهبُ بِنا أَو رُبَّمَـــا أثّرت فِيْنَا عُيـــونَ النرْجِسِ

* * *

أَي شَيءٍ لأمـــــرئ قَدْ خَلَصَا فَيكُونُ الروْضُ قَدْ مُكّـن فِيهِ

تنَهبُ الأزْهـــــــارُ فِيْهِ الفرصا أُمِنَت مِـــنْ مَكرهِ مَـــا تَتَقيْهِ

فإذا المَـــــــاء تَنَاجَى وَالحَصَى وَخَـــــلا كُـــلُّ خَلِيلٍ بِأخِيْهِ

* * *

تُبصِرُ الـــــوَردَ غَيورَا بَرِمـــــا يَكتسـي مِنْ غَيظِهِ مَا يكتَسِـي

وَتـــَـــرى الآس لَبيباً فَهِمـــــا يَسرقُ السمعَ بِأُذنِـــي فَرسِ

معاني المفردات :

الغيث: المطر

همى : سال

الكرى : النعاس

الخلسة : السلب

أشتات : أنواع

زمر : جماعة

الحيا : الندى أو المطر

سنى : حسن وجمال

النعمان : الأزهار المعروفة بشقائق النعمان

ماء السما : المطر

مالك: مالك بن أنس

معلماً: مصبوغاً ومرسوماً

يزدهي: يستخف

أبهى: أجمل

الدُجى: الظلام

الغُرر: جمع الغرة، وغرة الشمس ما بدا من ضوئها أو الصبح

هوى: سقط

وطر: حاجة

غارت: اختفت

الشُهُب: واحدها الشهاب، وهو الكوكب الساطع

مكره : احتياله وخديعته

تتقيه : تحذره

خليل: صديق

برم: ضجر

لبيب: عاقل

تطبيق في الاعراب:

١- ما إعراب (الكاف) في جادك؟

٢- أين اسم (لم يكن) وخبرها؟

الموشحات :- مفردها موشحة والجمع موشحات أو تواشيح من الفعل وشح بمعنى (زيَّنَ أو رصَّعَ)، وهي فن شعري مستحدث يختلف عن ضروب الشعر الغنائي العربي بالتزامه بقواعد معينة ، وسمّيت بالموشحات لتعدد قوافيها على نظام خاص جعل لها جرساً موسيقيا لذيذاً ، ونغماً تتقبله الاسماع ، وترتاح له النفوس، وقد قامت القوافي فيها مقام الترصيع بالجواهر واللآلئ في الوشح.

مجرورات الأسماء

أولاً : المجرور بحرف الجّر

١- قال تعالى: (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**) (الإسراء:١).

٢- قال تعالى: (**لله مافي السّموات والأرض**) (لقمان:٢٦) .

٣- قال تعالى: (**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**) (الصافات:١١٢).

٤- قال تعالى: (**أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (البقرة:٥).

العرض:

عرفت - عزيزي الطالب – أثناء دراستك السابقة أنّ الاسم يأتي مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً والاسم المجرور يأتي مجروراً بحرف الجر، وهو موضوع درسنا، أو مجروراً بالإضافة وهو موضوع الدرس القادم . اقرأ الآيات الكريمة بإمعان تجد فيها أسماء مجرورة تقدّم كلّاً منها حرف من حروف الجرِّ ففي الآية الأولى الأسماء (عبد، المسجدِ، المسجد) مجرورة بحرف الجر: (الباء، من، إلى) على التوالي وجاء الاسم المجرور اسماً ظاهراً مجروراً وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، وكذا الحال في الآية الثانية فلفظ الجلالة (الله) قد جُرَّ بحرف الجرِّ (اللام) و(السّموات) مجرور بحرف الجرِّ (في) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. يدخل حرف الجرِّ على الضمير فيكون مبنياً في محل جرّ نحو: (وثقت بكَ) و (عطفتُ عليه) فكلّ من الضمير (الكاف) و (الهاء) من (بكَ، وعليهِ) مبني في محل جر بحرف الجرّ.

ويأتي الاسم مجروراً بحرف الجرّ وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة، كما في (إسحاقَ) من الآية الكريمة الثالثة، لأنّه ممنوع من الصرف.

ويأتي الاسم مجروراً وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة، أما للثقل كما في : (سلمتُ على القاضي) فـ(القاضي): اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها الثقل لأنّه اسم منقوص، أو للتعذر في الأسماء المقصورة كما في: (هدى) من الآية الكريمة في المثال الرابع.

ينوب عن الكسرة(الياء) في المثنى، نحو (اقتديت بالطالبين الجادّين) وفي جمع المذكر السالم، كما في (الصالحين) من الآية الكريمة الثالثة، وفي الأسماء الخمسة نحو: (سلمت على أخيك).

وحروف الجَّر عشرون حرفاً من أشهرها: (من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، الكاف).

ولحروف الجرّ معانٍ كثيرة منها:

من: لابتداء الغاية، مثل : درستُ من الصفحةَ الاولى.

إلى: لانتهاء الغاية مثل : وصلتُ إلى الدارِ.

في: للظرفيّة، نحو: الكتاب في الخزانة.

اللام: للتملك، نحو: هذه الدار لك.

الباء: للاستعانة، نحو: كتبتُ بالقلم.

الكاف: للتشبيه، نحو عليٌ كالأسد.

على: للاستعلاء، نحو: صعدت على ظهر السفّينة.

عن: للمجاوزة، نحو: ابتعدت عن أصدقاء السوءِ.

القاعدة:

١- حروف الجر عشرون من أشهرها: (من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، الكاف) وسمّيت بحروف الجر لأنّها تجر الاسم بعدها، ولها معانٍ كثيرة.
٢- علامة الجر الأصلية هي الكسرة، وتأتي ظاهرة ومقدّرة للثقل أو التعذر، وينوب عنها (الياء) في كلّ من المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة. كما تنوب الفتحة في الاسم الممنوع من الصرف.

التطبيق:

أعرب الآية الكريمة الآتية :

قال تعالى: ((**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**)) (يوسف/٢٠).

وشروهُ: الواو حسب ما قبلها، شرى: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لاتّصاله بواو الجماعة، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

بثمنٍ: الباء: حرف جرّ.

ثمن: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

بخسٍ: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

دراهمَ: بدل مجرور وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة، لأنّهُ ممنوع من الصرف.

معدودةٍ: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

وكانوا: الواو: حالية. كانوا:كان: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة (الواو) ضمير متصل في محل رفع اسم كان.

فيه: في: حرف جر والهاء ضمير متصل مبني في محل جر.

من: حرف جر.

الزاهدين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنَّه جمع مذكر سالم وشُبه الجملة من الجار والمجرور في محلِ نصب خبر كان.

وجملة (كانوا) في محل نصب حال.

التمرينات

(١)

استخرج حروف الجرّ ممّا يأتي، ثمّ بيّن معانيها وعلامة جرّ الاسم الذي جرَّته:

١- قال تعالى:(**أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)(البقرة/٥).

٢- قال تعالى: (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ**) (البقرة/٢١٧).

٣- قال الشاعر :

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحْر أرخَى سدُولَهُ عَلَيَّ بأنَواع الهمُوم لِيبتلِي

٤- جليسُ السّوءِ كالفَحم إنْ لم يَحرقك بناره نال مِنك بسوَاد دخانِه.

٥- من مدحكَ بما ليس فيك من الجميل، وهو راضٍ عنك، ذمّكَ بما ليس فيك من القبحِ وهو ساخطٌ عليكَ.

(٢)

مثّل لما يلي في جمل مفيدة:

١- اسم مجرور علامة جرّه الفتحة.

٢- اسم مجرور بكسرة مقدّرة للثّقل.

٣- اسم مجرور بكسرة مقدّرة للتعذّر.

٤- ضمير مُتصل مبنٍ في محل جرّ.

٥- حرف جرّ يفيد انتهاء الغاية.

(٣)

استخدم كل تركيب ممّا يلي في جمل تامة، واضبط مفردات الجملة بالشّكل:

(من الإيمان، إلى مصطفى، بِكَ ، على التقوى، إليهم)

(٤)

اعرِب ما يأتي:

يا طالباً سُبلَ المعالي عليكَ بالعلمِ.

مجرورات الأسماء

ثانياً: المجرور بالإضافة

١- ((بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ))

٢- (واجبات الأبّ كثيرة، أهمها تربية الأبناءِ وملاحظتهم، في مراحل نموِّهم المختلفة، لأنّ التهاون يؤدي إلى إفسادهم، وهذا بدوره يؤدي إلى إساءة بالغة للمجتمع الذي يعيشون فيه).

٣- قال تعالى: ((إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ)) (النساء/١٧١).

٤- قال تعالى: ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ)) (المائدة/٢٧).

٥- جاء الرجلان كلاهما.

العرض:

بعد إنْ عرفت-عزيزي الطالب - في الموضوع السابق النوع الأول من مجرورات الأسماء وهو المجرور بحرف الجر، ستعرف في هذا الموضوع المجرور بالإضافة من خلال ملاحظتك الأمثلة المتقدمة.

تجد في المثال الأول: لفظ (اسم) من (بسم) مجرور بحرف الجرّ (الباء) وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وتجد في المثال عبارات أضيف الاسم الاول فيها إلى الثاني، وعادة ما يكون الاسم الثاني من المعارف، لأنّ الهدف من الإضافة هو التعريف، أي تعريف المضاف بعده نكرة *، فقد أضيف (واجبات) إلى لفظ (الأب)، وأضيف (أهم) من (أهمّها) إلى الضمير (ها)، كما أضيف (ملاحظة) إلى الضمير (هم) من (ملاحظتهم)، وكذا الحال في إضافة (نموٌ) إلى الضمير(هم) من (نموّهم)،وفي (إفسادهم) حيث أضيف (إفساد) إلى (هم)، ويكون إعراب المضاف إليه في الحالات المذكورة: إما مجروراً وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة كما في (لفظ الجلالة) و (الأبّ) و (الأبناء) و (نموٌ) أو مجروراً وعلامة جرّه الياء كما في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، نحو: (عقوق الوالدين من الكبائر) و (وثقت بصديق الزاهدين) و (أخلاقُ أبيكَ حسنةٌ).

---

* فائدة الإضافة شيئان :-

١ – التعريف : وذلك إذا كان المضاف اليه معرفة نحو : هذا كتابُ زيدٍ .

٢ – التخصيص : وذلك إذا كان المضاف اليه نكرة نحو : هذا كتابُ رجلٍ

ويأتي المضاف إليه مجروراً وعلامة جرّه كسرة مقدّرة للثّقل إذا كان الاسم منقوصاً مثل : (هذا كتابُ المحامي) أو للتعذر، نحو : (هذا كتاب مصطفى) إذا كان الاسم مقصوراً. ويأتي المضاف اليه مبنياً في محل جرٍّ كما في الضمائر (ها) من (أهمّها) و (هم) من (ملاحظتهم) ومن : (نموّهم) و(إفسادهم) و (الهاء) من (بدوره) و(هما) من (كلاهما) . ويأتي المضاف إليه مجروراً وعلامة جرِّه الفتحة بدلاً من الكسرة إذا كان ممنوعاً من الصرف كما في (مريمَ) من المثال الثالث.

بقي أن تعرف – عزيزي الطالب – أنَّ التنوين يحذف من المضاف عند إضافته كما في، (هذا كتابُ المدرس) وتحذف نون المثنى. ونون جمع المذكر السالم عند الإضافة، كما في (ابني) من الآية الكريمة في المثال الرابع و(حضرَ معلمو المدرسةِ) في إضافة جمع المذكر السالم.

القاعدة:

١- الإضافة: نسبة بين اسمين، يسمى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه ، والإضافة تفيد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً نحو: (هذا كتابُ محمدٍ) و (هذا كتابُ طالبٍ).

٢- يعرب الاسم المضاف بحسب موقعه في الجملة.

٣- يُجرُّ المضافُ إليه وعلامة جرّه الكسرة إذا كان مفرداً صحيحاً، وينوب حرف (الياء) عن الكسرة إذا كان الاسم مثنى أو جمع مذكر سالماً أو اسماً من الأسماء الخمسة. وتنوب (الفتحة) عن الكسرة في الاسم الممنوع من الصرف، ويأتي مبنياً في محل جرّ إذا كان ضميراً.

٤- تحذف (النون) من المضاف إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً أو ما ألحق به، ويحذف التنوين في حالة الإضافة إذا كان الاسم منوناً.

التطبيق:

أعرب ما يأتي :

(رأسُ الحكمةِ مخافةُ اللهِ).

رأسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الحكمة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

مخافةُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

اللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

التمرينات

(١)

اقرأ النص الآتي واستخرج كلّ مضاف إليه واضبطه بالشّكل:

من أهمِّ ما يُنمّي جسم الطالبِ وعقله، ويرُبي فيه قوة الملاحظة، ويُثبّت فيه روح الفضيلة ، أنْ يكونَ رياضيّاً صادقاً، لا يبالي بتحمّل المخاطر عند حدوث الملمات، يتعوَّد عمـل المعروف، وإغاثة الملهوف، لا يبتغي من وراء عمله ثناء أحدٍ.

(٢)

أنت ذو القلب الكبير.

أنت ذو قلبٍ كبير.

قلبك قلبُ الكبير.

١- ما الفرق في المعنى والإعراب في التراكيب المذكورة؟

٢- ما الذي أفاده المضاف إليه في التعبيرين الثاني والثالث؟ ولماذا؟

(٣)

١- كوّن جملة يكون خبر ليس فيها مضافاً والمضاف إليه من الأسماء الخمسة.

٢ – كوّن جملة يكون خبر إنّ فيها مضافاً والمضافُ اليه جمعُ مذكرٍ سالمٍ.

٣ – كوّن جملة فعلية تشتمل على مثنى مجرور بحرف الجرّ وهو مضاف.

(٤)

إعرِب ما يلي إعراباً مفصلاً :

قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ) (المائدة/٢٧).